التأصيل الإسلامي للتخطيط
"دراسة تاريخية"

إعداد
أ/ ندى حسن باجودة
قسم الإدارة التربوية والتخطيط
كلية التربية - جامعة أم القرى

الملخص:

هدفت الدراسة تناول التخطيط الإسلامي بهدف التأصيل له من الناحية الإسلامية، واستخدمت المنهج التاريخي والمنهج الأصولي، وقامت بعرض الإطار المفاهيمي للتخطيط بوجه عام، ثم تناولت الملامح العامة للتخطيط في الإسلام، ثم عرضت ملامح منهج التأصيل للتخطيط الإسلامي، ثم قدمت أبرز الصور والنماذج التي تعزز التأصيل الإسلامي للتخطيط عبر التاريخ الإسلامي، وكان من أبرز نتائجها: يمر التخطيط في الإسلام بعد مراحل تبدأ بالإعداد والتحضير وتنتهي بتحقيق الأهداف المرجوة والتنبؤ بالمستقبل، ينتهج الإسلام في التخطيط مبدأ الدراسة والشورى وذلك مع أصحاب الرأي والحل والعقد في المجتمع وذلك تطبيقاً لقول الله تعالى " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "، لكي يتم التأصيل للتخطيط في الإسلامي ينبغي مراعاة خطواته المتمثلة في الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والمقاصد الشرعية، اعتمد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على التخطيط منذ بداية الدعوة، حيث كانت المرحلة السرية، ثم العلنية ضمن خطة محكمة، وتجلى ذلك بوضوح في تخطيطه للهجرة من مكة إلى المدينة، وقبلا في هجرة الصحابة للحبشة، ثم تجلى عند وصوله إلى المدينة، وكيف نظم شؤون أهلها، كما برز دور التخطيط بجلاء في جميع غزوات الرسول- صلى الله عليه وسلم-، يراعي التخطيط في الإسلام ما يلي: التوافق التام بين الفكر والسلوك والالتزام بالمبدئية العالية، الاستفادة من الظروف والمعطيات سواء في الدعوة أو الهجرة سواء إلى الحبشة أو المدينة المنورة، الفهم الدقيق للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني، وضوح شخصية النبي صلى الله عليه وسلم لكل الناس، تحديد الوقت المناسب والجمهور المستهدف والوسيلة المناسبة.

The Islamic Rooting of Planning: “Historical Study”

ABSTRACT:

The current study addressed the Islamic planning in order to be rooted in from the Islamic perspective. The study adopted the historical and rooting approaches and provided the conceptual framework of planning in general. The study further demonstrated the general features of the Islamic planning and Islamic rooting of planning. The study addressed the most important forms and models that support the Islamic rooting of planning along the Islamic history. The results revealed that the Islamic planning goes according to some steps starting from preparation and ending with achieving the target objectives and predicting the future. The Islamic planning is based on the principles of inquiry and counseling with all those who are responsible in the society taking into account Allah’s “Glory be to Him” say “So ask of those who know the scripture [learned men of the Taurat (Torah) and the Injeel (Gospel), if you know not]. Furthermore, in order to root for planning in Islam, the procedures of planning which represented in paying the due attention to the Holy Quran, the Prophet Mohammad’s “Peace be upon Him” Sunah , and the Islamic Legitimacy should be taken into account. The Prophet Mohammad “Peace be upon Him” utilized planning from the beginning of his mission, as it started from the secret stage, then the public

one. The Prophet Mohammad "Peace be upon Him" planned to migrate from Makah to Medina, and His companions planned to migrate to Habash. The Islamic planning was clear on the Prophet's arrival to Medina, as he organized the people life there and planning was obvious in all his battles. The Islamic planning takes into consideration: the compatibility between thinking and adherence to the Islamic principles, gaining benefits from the circumstances and the implications of calling for Allah or migration for Habash or Medina, the accurate understanding of the political, social, economic, religious circumstances, the clarity of the Prophet's character for all people, and the identification of the appropriate time, target audience and the suitable means.

مقدمة:

يعد التخطيط مطلبا ضروريا للأمة السلامية في جميع مجالاتها - فبعد توفيق الله - به تحدد معالم المستقبل للأمة وبه تنظم أمورها ويرسم الطريق الواضح للوصول إلى أهدافها وبدونه طريقها ضبابي عشوائي مهدر الموارد طويل الأمد بلا هدف واضح. سائرة في آخر درب الأمم المتقدمة.

والتأصيل للعلوم هو العلم الذي يعنى ببناء العلوم الدنيوية على نهج الإسلام والذي يعنى بالغايات الكائنة وراء تعلم هذه العلوم وربطها بالكتاب والسنة ومما يستنبط به مشروعيتها أو حكم دراستها وفوائد دراستها من قبل المسلمين. ويعد تأصيل علم الإدارة وخصوصا موضوع التخطيط مطلب مهم وذلك لضرورة موضوع التخطيط للأمة الإسلامية وتطورها ولحاقها بركب الأمم المتقدمة.

والتنمية والتخطيط ليست غاية بحد ذاتها، إنما هي أساليب متداخلة ومتكاملة لعمليات مترابطة متفاعلة، هدفها الأسمى هو رفع مستوى معيشة الفرد والمجتمع باستخدام رشيد لموارده، فإذا كانت التربية هي العملية التي يتم بمقتضاها تنمية قدرات الأفراد واستعداداتهم، وإكسابهم القيم والأفكار والاتجاهات ليمارسوا أدوارهم بكفاية وفعالية، فإن التخطيط هو الأداة التي يتم بمقتضاها التوجيه والتحكم في مجريات هذه العملية وضبطها وفقاً لأولويات وبدائل. (محمد، وعلي، ٢٠٠٢: ٩).

ويعد التعليم أساس النهضة الشاملة، وبوابة التقدم، فلقد تقدمت كثير من الدول من بوابة التعليم، وجوهر الصراع العالمي اليوم يتمركز حول سباق في نوعية التعليم، لذلك يلاحظ أن الدول الكبرى التي تتصارع على القمة تعمل جاهدة على مراجعة نظمها التعليمية بين الحين والآخر، وتدرس نظم التعليم الأخرى، من ذلك يتضح بما لا يدع مجال للشك أن تضاعف المعرفة كما وكيفا، والتطور الهائل غير المسبوق في صناعة تكنولوجيا المعلومات، وتحديات الانفجار السكاني كل هذا كان باعثا على التوجه نحو التخطيط التربوي كضرورة من ضرورات الحياة (الباز، ٢٠٠٠، ٦٣).

ويعدّ التخطيط من الوظائف الرئيسة في الإدارة. فالإداري في الأصل يُفتَرض أن يكون مخططاً، لأنه يتخذ القرارات التي تؤثر في مستقبل المدرسة. ومن ذلك نفهم أن التخطيط بهذا المعنى يسبق كل وظائف الإدارة المدرسية، ويسبق كل عمل تنفيذي. لأنه الخطوة الأولى في الإدارة وله أهمية باعتباره الركيزة الأساسية لوظائف الإدارة. وهو يمثل نقطة البدء لمواجهة الأحداث

والمتغيرات المستقبلية مما جعله ضرورة حاسمة ومهمة لكل المؤسسات ومنها المؤسسات التعليمية (حسان والعجمي، ٢٠١٠م، ١٠٦).

لقد نشأت الحاجة إلى التخطيط في الإدارة الحديثة بعامل التغيرات التي تحيط بالمجتمع، باختلاف أنواعها، فمن تلك التغيرات التغير التكنولوجي والاقتصادي والسياسي والتغير في الاتجاهات الاجتماعية والتغير في السلوك التنافسي للمؤسسات. لذلك يعتبر التخطيط من علوم دراسة المستقبل، التي تهتم باستشراف المستقبل والتنبؤ به (غباين، ٢٠٠٩م، ٨٥). والتخطيط يعني العمل الذهني المقصود، والمحاولة العلمية لاستثمار ما يتوافر لدى الإداري من موارد وطاقات، لتحقيق الأهداف المنشودة، في فترة زمنية محددة، وفق معايير التميّز، وبأقل التكاليف الممكنة (ابن دهيش وآخرون، ١٤٢٧هـ، ٧٥). فالقدرة على التنبؤ بالاحتمالات المستقبلية، ووضع (سيناريو) للخطوات الإجرائية، بما يتناسب والإمكانات المدرسية، ومدى قدرتها على الاستجابة، هما جوهر عملية التخطيط، فالتخطيط يحدد الاتجاه الذي تسلكه المؤسسة في شؤونها المستقبلية، بالتشارك مع العاملين في فيها، استعداداً لاتخاذ القرارات في الأوقات المناسبة، بما يحقق التميّز للأداء الإداري المدرسي (مقابلة وحوامدة، ٢٠٠٧م، ٩١).

وتأتي أهمية التخطيط كونه الوظيفة الأساسية الأولى التي تسبق جميع العمليات والوظائف الأخرى؛ وباعتباره الوسيلة الموضحة لمعالم الطريق ولمسار العمل، بالإضافة إلى أنه الأداة التي تساعد على تضييق الفجوة بين الواقع والمتوقع، وبين الحاضر والمستقبل؛ بأسلوب علمي وتربوي يقلل من الوقوع في الأخطاء أو الانحراف عن مسار الأهداف المرسومة، كما يقلل من نسبة الهدر في الموارد والخدمات والتكاليف، ويعمل على أنه يعمل على بلورة الأهداف بحسب أولويتها وأهميتها (أبو خضير، ٢٠١٠، ٢).

كما تُعد عملية التخطيط مهمة أساسية، تتطلبها إدارة شؤون الحياة بأسرها، تتضمن تكوين خطة أو أكثر لتحقيق التوازن بين الاحتياجات أو المتطلبات في ضوء المصادر المتاحة، وتتضمن عملية التخطيط:

(Health Planner s Toolkit ، 2006. 5)

- تحديد الغايات أو الأهداف المرجو تحقيقها.
- بناء الاستراتيجيات اللازمة لتحقيق هذه الغايات.
- تنظيم أو بناء الأدوات اللازمة.
- تنفيذ الخطوات ومتابعة سيرها في المسار الصحيح.

وقد عني الإسلام بهذا الموضوع عناية فائقة، فها هو القرآن الكريم يحثنا على الاهتمام بالتخطيط في قوله تعالى(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ....) ((الأنفال ٦٠))" (آل ناجي، ٢٠٠٩، ص. ١٦١)."كما جاءت آيات من سورة يوسف عليه السلام تمثل التخطيط الاقتصادي الرباني قال تعالى: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ(٤٦)قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ(٤٧) (ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ(٤٨)ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ

يَعْصِرُونَ(٤٩)}".وغيرها الكثير من الآيات التي تبرهن على اهتمام القران بالتخطيط بمختلف أنواعه. (عبد العزيز، ٢٠١١، ص. ٧٥٠)

وينتهج الإسلام في التخطيط مبدأ الدراسة والشورى وذلك مع أصحاب الرأي والحل والعقد في المجتمع وذلك تطبيقاً لقول الله تعالى " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " سورة الأنبياء آية ٧. ومبدأ الشورى في التخطيط الإسلامي يدل على أن المسلمون يولون التخطيط أهمية كبرى وذلك من خلال مبادلة الرأي والتشاور في كل أمر، وهم بذلك بعيدون عن العشوائية.

ومما سبق يظهر أن فلسفة التخطيط في الإسلام تعتمد على الشورى، وهذا هو النهج والأسلوب الذي اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة خلال حياته فكان كثيراً ما يقول لهم: أشيروا عليّ (أبو سن، ٢٠٠٦م، ٧٣).

وتشير مصادر التربية الإسلامية إلى سنن الله الكونية، التي تدل على عظمة التخطيط الاستراتيجي، منذ أن خلق الله الكون، واستوى جل شأنه على العرش، ثم حواره مع الملائكة، بأنه سيجعل خلفاء في الأرض، قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة البقرة: آية ٣٠) وتدل الآية على أن استخلاف الإنسان في الأرض لم يأت دفعةً واحدة، بل جاء في خطوات متدرجة هي كالتالي (باجابر، ٢٠١٢، ١٦، ١٧):

الخطوة الأولى: تحديد الموضوع، وهو خلق الله للإنسان.

الخطوة الثانية: تحديد الرؤية والهدف من خلق الإنسان، حيث أخبر الله ﷻ الملائكة أنه سوف يخلق بشراً، ويجعلهم خلفاء في الأرض.

الخطوة الثالثة: التهيئة والاستعداد، وهي بداية التنفيذ، فقد خلق ﷻالإنسان وصوره، ثم أمر الملائكة أن تسجد له، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (سورة ص: آية ٧١ – ٨٣) وقد خلق الله للإنسان كان على مراحل، فالآيات تشير إلى أن بداية الخلق كانت من الطين، وذلك يعني أن بين مراحل أخرى ستتبعها، ولم يُحدد عدد الأطوار التي تلت تلك المرحلة، ولا مداها، ولا زمنها، فالمجال مفتوح لأي تحقيق صحيح، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ

مِّن طِينٍ ﴾ (سورة المؤمنون: آية ١٢)، ففي الآية إشارة إلى تسلسل مراحل النشأة الإنسانية، وأن أصلها يرجع إلى مرحلة الطين، ثم المرحلة الحمئية، وهي ثاني المراحل؛ حيث تحول الطين إلى مادة أخرى مشتقة منه هي الحمأ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة الحجر:آية ٢٦) . ثم كانت المرحلة الثالثة وهي المرحلة الصلصالية، حيث انتقلت مادة الحمأ المسنون إلى صلصال، قال تعالى: (خلق الإنسان من صلصال كالفخار) (سورة الرحمن: آية ١٤).

الخطوة الرابعة: **وهي مرحلة جمع المعلومات؛** من خلال المناقشات، وتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، وبناء الاستراتيجيات اللازمة لاتخاذ القرار، وتتجلى في هذه الخطوة حوار الله تعالى للملائكة، وحكمته من سجود الملائكة لآدم عليه السلام قال تعالى: ﴿ **إذ قال ربك للملائكة إني خالق بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن روحي فقعوا له ساجدين** ﴾ .

(سورة ص آية: ٧١-٧٢)، وتفيد الآية أن تكوين آدم عليه السلام قد مر بعمليتين مختلفتين سابقتين لعملية نفخ الروح فيه، وهما: عملية الخلق، وعملية التسوية[١].

الخطوة الخامسة: وهي توقع النتائج والاحتمالات، وهي مرحلة رفض إبليس السجود؛ ليكون سببا لعيش الناس على الأرض، وانكشاف أمر عدوهم لهم.

الخطوة السادسة: **استمرار عملية التخطيط في ضوء النتائج؛** حيث تستمر سلسلة تكاثر الإنسان على الأرض عن طريق الزواج، قال تعالى: (وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى) (سورة النجم: آية ٤٥-٤٦). حتى أن النطفة ذاتها تمر بمراحل أساسية؛ فالمرحلة الأولى هي النطفة، ثم مرحلة التخليق، ثم مرحلة النشأة، ولكل مرحلة من هذه المراحل أطوار تمر بها حتى يصل الجنين إلى آخر مرحلة في التكوين، وتنتهي الحضانة الرحمية بولادة الجنين (برد سود والزنداني، د.ت، ٥٧)، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ** ﴾ (سورة المؤمنون: آية ١٢-١٤). قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ (سورة عبس: آية ٢٠)

وتتابعت الخطوات المرحلية لاستخلاف الإنسان في الأرض، والتي بدأت باتخاذ القرار، ثم تحديد الغاية العظمى من خلق الجن والإنس، ثم مرحلة التنفيذ، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات: آية٥٦)، ووكلﷻ ملائكة تقوم بالعديد من الأعمال، منها: تدوين الأعمال، وجعل الجنة مصير المؤمنين، والنار مأوى الكافرين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة النساء: آية ١٣– ١٤). فتشير الآيات السابقة إلى أن الله أخبر ملائكته بمصير عباده، فمنهم من يدخله الجنة، ومنهم من يدخله النار، وذلك نتيجة أعمالهم. لأن الله بين لهم طريق الحق وطريق الضلال فمن اتبع أمر الله أدخله الجنة، ومن سار في اتجاه الهوى.

"وقد اعتمد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على التخطيط منذ بداية الدعوة، حيث كانت المرحلة السرية، ثم العلنية ضمن خطة محكمة، وتجلى ذلك بوضوح في تخطيطه للهجرة من مكة إلى المدينة، وقبلا في هجرة الصحابة للحبشة، ثم تجلى عند وصوله إلى المدينة، وكيف نظم شؤون أهلها، كما برز دور التخطيط بجلاء في جميع غزوات الرسول- صلى الله عليه وسلم-"(شعيبي، ٢٠٠٢، ص.٢٣٣). وتقول عرفة، (٢٠٠٤)"إن تكرار تطبيقه ممكن؛ لأن مصادره باقية، والمطلوب هو ظهور الأشخاص الذين يقتدون بالسلف الصالح، ويسيرون على دروبهم، ويأخذون ما آتاهم الله من قوة وسلطان، وإمكانيات هذا الزمان" (ص. ٣٨٧). ورغم أهمية الإدارة والتخطيط، إلا أن من الأزمات التي تمر بها المنظمات والمؤسسات بشكل عام، ضعف الإدارة و التخطيط، وأعراض هذه الأزمة، وآثارها منعكسة على كل المستويات (السويدان، ٢٠٠٤)."لذلك فإن إعداد مديري المدارس وتطويرهم المستمر يعد أمرا ضروريا"(جون، ١٩٩٧، ص. ١٦).وكما يقول (فينس لومباردي): "القادة الإداريون يصنعون ولا يولدون"(الفقي، ٢٠٠٨، ص.٩)."فالكاريزما وحدها لا تكفي لصناعة قائد، بل يجب عليه أن يتعلم ممارسات، ويكتسب صفات، ويصقل نفسه دائما"(الفقي، ٢٠٠٨، ص. ٨).

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أهمية موضوع التخطيط إلا أنه مما هو واضح من العديد من الدراسات العربية في التخطيط ارتكازها الأساسي على الدراسات الأجنبية التي كتبت من قبل غير المسلمين وهذا طبيعي مع الوضع الراهن والذي يقتضي ذلك، حيث أن أول من أسس علم الإدارة وكتب فيه وفي وظائفها هم غير المسلمين – مثل فايول – ولا ضير في ذلك وفي استفادة المسلمين من علوم غيرهم واخذ الصالح منها ودرء الفاسد المخالف للدين. ولكن الدين الإسلامي في الأصل يذخر بالعديد من الآيات والأحاديث والسير ومواقف الصحابة وإسهامات الأوائل من المسلمين في شتى المجالات ولا سيما الإدارة وما يتصل بها من مواضيع مثل التخطيط.

وإضافة لذلك فإن قضايا العالم الإسلامي وخاصة ما يتعلق بالتخطيط لا يمكن حلها إلا من خلال نظرة إسلامية تتناسب مع ثوابت المسلمين. ويأتي هذا البحث للمساعدة في إظهار قدرة الإدارة الإسلامية على معالجة قضايا المسلمين دون الحاجة إلى الفكر الوضعي العلماني. فالمناهج الغربية لا تستطيع تفسير الواقع الحقيقي للتخطيط في المجتمع الإسلامي، فتلك المناهج تعلي وترفع من شأن الدافع المادي البحث وتهمل الدافع الروحي والأخلاقي. وهذا جعل الحاجة إلى تأصيل إسلامي للعلوم

الإنسانية تكون أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. وذلك بسبب المشكلات الكثيرة التي أصبحت تظهر في حياة الإنسان المعاصر وقلة توفر الحلول لها (فرج، ٢٠١١م، ٤٣١).

فابتعاد المسلمين عن المنهج الإسلامي في التعاطي مع مشكلاتهم هو ما أدى إلى تأخر العالم الإسلامي في الأخذ بأسباب التقدم. وقد لمس الباحث أهمية البحث في هذا الموضوع ليقدّم تصوراً مقترحاً لعلمية التخطيط من خلال نظرة إسلامية. لأن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تشير إلى أن الدين الإسلامي حرص على أن يمارس المسلم مجموعة المهام المرتبطة بعملية التخطيط كإحدى عمليات الإدارة، ولكن تكون تلك الممارسة بطابع أخلاقي سام (فايد، ١٩٨٢م، ١٠٣).

والتخطيط الإداري في النظام الإسلامي لم يحظى في الدراسات بمثل ما حظي به غيره في الأنظمة الأخرى وإن كان موجودا بجميع عناصره ومقوماته في الواقع العملي منذ بداية الدعوة الإسلامية "(خان، ٢٠٠١، ص.٣٢٧). فبالرغم من كثرة الدراسات لدى المسلمين والمتعلقة بالتخطيط وأنواعه وكذلك التخطيط في الإسلام كموضوع عام. إلا أن الدراسات الخاصة **بتأصيل التخطيط** كموضوع من مواضيع الإدارة المهمة والذي هو أحد عناصرها الأساسية تعد – على حد علمي – نادرة ولم استطع الحصول على دراسة تفيد في هذا المجال.

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات التي اهتمت بالتأصيل للتخطيط من الوجهة الإسلامية، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

أسئلة البحث:

١. ما الإطار المفاهيمي للتخطيط بوجه عام؟
٢. ما الملامح العامة للتخطيط في الإسلام؟
٣. ما ملامح منهج التأصيل للتخطيط الإسلامي؟
٤. ما أبرز الصور والنماذج التي تعزز التأصيل الإسلامي للتخطيط عبر التاريخ الإسلامي؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التأصيل الإسلامي للتخطيط في ضوء القرآن والسنة والتراث الإسلامي.

أهمية البحث:

١. سيسهم هذا البحث بإذن الله في وضع لبنة من لبنات البحث المرتبطة بمواضيع الإدارة ومواضيع التأصيل الإسلامي وربطها ببعضها.
٢. يعد موضوع التخطيط من المواضيع الإدارية الحيوية ويعد ربطه بالدين الإسلامي من ضرورات الحياة الإسلامية.
٣. سيسهم البحث بإذن الله في فتح آفاق جديدة لطلاب العلم لدراسة موضوعات أخرى مرتبطة بنفس المجال.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج التاريخي كما أنه سيستعين بالمنهج الأصولي باعتبارهما من أنسب المناهج لتحقيق أهدافه.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة تأصيل التخطيط كأحد المواضيع الإدارية المهمة وذلك عن طريق، ذكر الأسس الإسلامية للتخطيط، والاستدلال بالقرآن الكريم والسنة، والسيرة العطرة، ومقاصد الشريعة، والقواعد الفقهية، مع الإشارة إلى أهمية تأصيل التخطيط الذي يعد من أهم مواضيع علم الإدارة.

مصطلحات البحث:

التأصيل الإسلامي:Islamic Rooting

هو بناء العلوم على نهج الإسلام (يالجن، ١٤٦هـ، ١٠).

ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية على أنه: إعادة العلوم إلى أصولها الأساسية، وصياغتها صياغة إسلامية؛ بأسلوب علمي حديث.

التخطيط: planning

هو عملية وضع الأهداف وبناء الاستراتيجيات، وتحديد المهام، وتنظيم جداول وتنفيذها لتحقيق الأهداف المرجوة (Wad i, D and Terri , D،1995, 6).

التخطيط الإسلامي:

هو منهج عمل عقدي فكري اجتماعي تحدد به الأهداف وترتب الأولويات، ويأخذ بالأسباب والوسائل المشروعة، ويستثمر الوسائل المتاحة لإدارة شؤون الحياة ومواجهة تحديات العصر الحاضرة والمستقبلية (السكر وأبو فارس، ٢٠١٠م، ٤٣٥).

والتأصيل الإسلامي للتخطيط إجرائيا يعرف بأنه عملية تنموية منظمة تستند على رؤية تربوية شاملة، تحدد كيفية ترتيب الأولويات وفق متطلبات المجتمع، وتضع تصور علمي وعملي للاستفادة من الإمكانيات البشرية والاقتصادية والاجتماعية المتاحة لتوفير كوادر مدربة تساهم في عملية التطوير وفق ضوابط التربية الإسلامية.

الدراسات السابقة:

١. دراسة الشهري (٢٠١٨): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التنظيمية التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السعودية الناشئة، وتقديم مقترحات تساهم في تلافي تلك المعوقات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، وبلغت عينة الدراسة الذين تم توزيع الاستبانة عليهم (٣٥٧)، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن درجة الموافقة على المعوقات التنظيمية لتطبيق الخطط الاستراتيجية للجامعات السعودية الناشئة -جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز– من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفين (عالية جداً)، ومن أهم هذه المعوقات (عدم وجود تنظيم للحوافز المقدمة للأقسام المتميزة في تطبيق الخطة الاستراتيجية بالجامعة، وجود فجوة بين المستويات الإدارية المختلفة بالجامعة في إعداد وتطبيق الخطة الاستراتيجية، وعدم إصدار أدلة للتخطيط الاستراتيجي بالجامعة توضح جميع إجراءاته وخطواته لمنسوبيها)، أن درجة الموافقة على المقترحات التي يمكن أن تسهم في تلافي معوقات تطبيق الخطط الاستراتيجية في

الجامعات السعودية الناشئة-جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز– من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفين (عالية جداً)، ومن أهم هذه المقترحات هي (تطوير معايير ومؤشرات أداء واضحة ومعتمدة لقياس أداء تطبيق عمليات التخطيط الاستراتيجي في الجامعة بكافة مراحلها، نشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي للمستفيدين داخل الجامعة وخارجها، والاعتماد على منهجية محددة للتعامل مع مقاومي التغيير في الجامعة)

٢. دراسة الصالح(٢٠١٧): أجريت هذه الدراسة بهدف تحليل أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء وإنتاجية قطاعي التعليم العام والتعليم الجامعي بمنطقة الجوف، من خلال دراسة وتحليل واقع التخطيط الاستراتيجي بالتعليم العام والجامعي للوصول إلى توصيات من شأنها زيادة مستوى الكفاءة والفعالية في هذين القطاعين. استمدت هذه الدراسة أهميتها من خلال مجموعة من الإضافات المتوقعة التي يمكن أن يقدمها الباحثون في الحقل الأكاديمي والمهني بالمنظمات الحكومية وخصوصاً قطاع التعليم العام والجامعي في منطقة الجوف. واتبعت الدراسة المنهجين الوصفي والقياسي الذي يعطي تحليلاً أكثر عمقاً يأخذ في اعتباره ما سيحدث في المستقبل ويعطي نتائج أكثر دقة وموثوقية وقدرة على التنبؤ قياساً بالتحليل الوصفي.، وذلك من خلال أدوات الدراسة بمختلف محاورها والتي وزعت على أفراد الدراسة من مقدمي الخدمة ومستفيديها في قطاعي التعليم العام والجامعي بمنطقة الجوف وبلغ عددهم: (٩٢) من مقدمي خدمات التعليم الجامعي، و(١٦٢) من مقدمي الخدمات التعليم العام، و(٣٤٢ مستفيداً) تم توزيعها بين كل من مدينة سكاكا ومحافظات ودومة الجندل والقريات وطبرجل، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود قصور باكتشاف مواهب الطلاب والاهتمام الشخصي بهم بمدارس منطقة الجوف، وبإشراك المستفيدين وإشراك الجهات ذات الصلة بالخدمات التعليمية لا سيما مقدمي الخدمات التعليمية والمستفيدين. كما يوجد قصور فيما يتعلق بالتنسيق واستمراريته، وبدرجة إلزامية الخطة، وارتفاع درجة انحراف الخطة والتعامل معها باحترافية عالية، وضعف المتابعة والرقابة على الخطط ميدانياً ومتابعة تمويلها.

٣. دراسة القحطاني، والبحيري (2014) استخدام نماذج التخطيط الاستراتيجي في إعداد خطة إستراتيجية مقترحة لكلية التربية بجامعة الملك خالد، تضمنت الدراسة توضيح علمي لكيفية إعداد الخطة الإستراتيجية المقترحة وفقاً لنموذج فيفر Pfeiffer ونموذج التحليل الرباعي (Swat)والتي مر أعدادها بعدد من المراحل وهي :مرحلة التوجه الاستراتيجي للخطة الإستراتيجية، ووضع أسسها ومرتكزاتها، ومرحلة التخطيط الاستراتيجي يتم فيها تشكيل فريق التخطيط الاستراتيجي، ومرحلة بناء الخطة وتحديد العناصر الرئيسية، ومرحلة التحليل البيئي لكلية التربية، ومرحلة وضع الخطة التنفيذية لتطبيق الخطة الإستراتيجية، ثم مرحلة المتابعة والتقييم، وتحديد معوقات تطبيقها، ومقترحات تفعيل تطبيقها والجهات المسئولة عن تطبيقها بكلية التربية بجامعة الملك خالد.

٤. دراسة صالحة بنت حاي يحيى السفياني (١٤٣٢هـ) وهدفت إلى إلقاء الضوء على التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية المدرسية، وتطبيقاتها التربوية في المرحلة المتوسطة، وتناولت الباحثة جانبين، هما: تأصيل الخدمة الاجتماعية في التعليم، وتأصيلها في المجتمع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أهم نتائجها في أن الخدمات الاجتماعية لطالب العلم المسلم جاءت منضوية تحت لواء نظام الرعاية الاجتماعية الشامل المتكامل، وأن من المبادئ

المغلوطة في الخدمة الاجتماعية ما يسمى حق تقرير المصير، والأفضل أن يسمى حق اتخاذ القرار.

٥. هدفت دراسة (Sterk، 2011) استخدام قوى العمل في التخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي، وانطباع قوى العمل وغيرهم من الأفراد عن القيادة العليا، وتكونت عينة الدراسة من أعضاء قوى العمل من أداريين اشتركوا في صياغة وتنفيذ عملية التخطيط في واحدة من مؤسسات التعليم العالي، واستخدمت دراسة الحالة لتحقيق فهم الأسئلة البحث والخبرات للعينات، وأرسلت استبانه الكترونية إلى ((77عضوا وأجريت المقابلات مع ((6مستجيبين ومع عميد أكاديمي وعضو مجلس إدارة الأمناء، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:أن المشاركين كانوا على رضا من المشاركة، وهناك علاقة ارتباطيه ايجابية بين الشفافية ومستويات الرضا وحققت شروط القيادة وهي تهيئة مناخ من الثقة وتبادل المعلومات والمشاركة الفعالة واتخاذ قرار جماعي واحترام وجهات النظر وتحديد الأدوار.

٦. دراسة السكر وأبو فارس (٢٠١٠م) التخطيط الإداري في الإسلام: فترة العهد النبوي. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على التخطيط الإداري الإسلامي في العهد النبوي. وإثبات أسبقية الإدارة الإسلامية لغيرها في تطبيق مبادئ الإدارة. وكان من نتائج هذه الدراسة: أن من أبرز مبادئ التخطيط الإداري في العهد النبوي العقيدة، والتنبؤ والاستعداد. وأن قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم اتسمت بمراعاة قدرات العاملين من خلال الاعتماد على المعلومات الدقيقة وتأثير الجماعة. وإن التخطيط الإداري النبوي جمع بين الطابع الديني والطابع الدنيوي.

٧. دراسة(Masilamony 2010)، التي هدفت إلى معرفة كيف أن التخطيط الاستراتيجي يساعد على فعالية المؤسسات غير الربحية، وما هي العمليات المستخدمة في التخطيط الاستراتيجي حيث قام بالتطبيق على منظمتين، من خلال منهج دراسة الحالة بهدف مقارنة العمليات المستخدمة في كلا المنظمتين غير الربحيتين عينة الدراسة، وكشفت النتائج أن كلا المنظمتين غير الربحية كانت فعالة نسبيا لأنها اعتمد على استخدام المنهج التعاوني في التخطيط وكلا المنظمتين لديها لجنة للتخطيط وتسهيل عملية التنفيذ إلا أن أحد المنظمتين كان شكل التنفيذ فيها غير واضح وعدم وضوح جدول زمني، وضعف نتوفر الموارد المالية أما من العوامل التي سهلت نجاح تنفيذ الخطط ما يلي: الدعم الكامل والنشط لعملية التنفيذ، نوعية التقارير النهائية، القيادة الفعالة.

٨. أجرت ونيسلاس (Wenceslaus، 2009) دراسة ركزت على العلاقة بين أساليب التخطيط لدى مديري المدارس واستشاريي التخطيط وأداء المعلمين في الفصول لمهامهم في المدارس الثانوية في منطقة انامبرا بنيجريا. تكونت عينة الدراسة من٦٣٠مستجيبا، منهم ٣٠مديرا و٦٠٠ معلم تم اختيارهم عن طريق العينة الطبقية العشوائية. تم استخدام استبيان من إعداد الباحثة لجمع البيانات واستخدم في التحليل الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون للإجابة عن الأسئلة البحثية. وكشفت نتائج الدراسة أن أكثر الأنماط المستخدمة من قبل المديرين واستشاريي التخطيط استبدادية، وان مستوى أداء المعلمين لمهامهم الصفية كان ضعيفا. وكان معامل الارتباط بين الأساليب المستخدمة من أداء المعلمين لمهامهم منخفضاً.

٩. استهدفت دراسة نصرى بنت جابر المسكري (٢٠٠٦)بيان أهمية التخطيط وخاصة التخطيط الأسري، وأنه لا ينافي التوكل على الله، وكذلك إبراز عناية القرآن الكريم بالتخطيط لشؤون

الأسرة، وبيان أن التخطيط القرآني تناول كل جزئية من شؤون الأسرة، وأخيرًا ربط هذه الدراسة القرآنية بالتخطيط الأسري المعاصر. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي؛ لاستقراء آيات القرآن الكريم ذات العلاقة بالتخطيط في القصص القرآني، وبالتخطيط الأسري، وكذلك استقراء التراث التفسيري المتعلق بالآيات ذات الصلة بالموضوع، ثم المنهج التحليلي؛ لتحليل آيات الموضوع، وتطبيقها على التخطيط القرآني للأسرة، ثم المنهج الاستنباطي؛ لاستنباط الدلالات التربوية المستفادة من التخطيط الأسري. وقد خلصت الدراسة إلى أن التخطيط يشكل أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وأن التخطيط لا يتعارض مع التوكل على الله تعالى، فالذي يخطط ما هو إلا متخذ للأسباب، واتخاذ الأسباب هو قمة التوكل على الله، وقد كان الأنبياء عليهم السلام يخططون لتبليغ الرسالة، وخصوصًا سيدنا محمد الذي خطط لحماية الدعوة، ولإقامة الدولة الإسلامية. وقد اهتم القرآن الكريم بالتخطيط لشؤون الأسرة، وذلك من خلال ضبط الأمور فيها، وتوزيع الاختصاصات، وتحديد الحقوق والواجبات، وبيان الإجراءات التي تتخذ للمحافظة عليها من النزاعات والخلافات، وذلك لتحقيق أكبر قدر من السعادة والنجاح لهذه المؤسسة الأسرية. ويعني التخطيط الأسري المعاصر بتحقيق أهداف وطموحات الأسرة المستقبلية سواء في الجانب التربوي أو في الجانب المالي.

١٠. دراسة شعيبي (٢٠٠٦م) التخطيط الإداري الإسلامي في العهد النبوي المدني. وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور العقيدة الإسلامية كمنهج تربوي للنفس البشرية في التخطيط الإداري ليحل محل التخطيط العلماني الغربي، ونشر الوعي عن التخطيط الإسلامي كأحد وظائف الإدارة. وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي التاريخي التحليلي. وكان من نتائج هذه الدراسة: ثبوت عدم تعارض الدين الإسلامي مع مبادئ وعمليات الإدارة المعاصرة ما دامت متوافقة مع الشرع الحنيف. وكذلك أن الإدارة الإسلامية في العهد النبوي لم تكن تتبع الأساليب العشوائية في قراراتها بل كانت تعتمد على مقومات التخطيط الإداري. إن الضرورات الخمس التي حثت الشريعة الإسلامية على حفظها (الدين، النسل، النفس، المال، العقل) يكون حفظها ضمن عمل إداري إسلامي من مقوماته التخطيط.

١١. دراسة خان (٢٠٠١م) التخطيط الإداري ومبادئه وأهدافه في النظام الإسلامي. هدفت الدراسة إلى بيان الفرق بين التخطيط الإسلامي والتخطيط الوضعي، و عرض موقف علماء السلف من التخطيط، والتعرف على مزايا تطبيق التخطيط الإسلامي. وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي في دراسته. وكان من نتائج هذه الدراسة أن التخطيط الإسلامي له مرجعية عقدية دينية بخلاف التخطيط الوضعي، وأن علماء السلف كان يطبقون التخطيط دون أن يكون لديهم خلفية علمية للتخطيط المعاصر، ومن نتائج هذه الدراسة أن التخطيط الإسلامي يتميز بمزايا لا توجد في التخطيط الوضعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق تنوع الدراسات التي تناولت التخطيط بصفة عامة أو التي ركزت على التخطيط الاستراتيجي باعتباره مطلباً ضرورياً ومهماً في الوقت الراهن، كما يتضح أن جميع هذه الدراسات أكدت أهمية التخطيط والحاجة الماسة إليه في جميع المجالات، وكذلك يتبين تنوع الزوايا التي تناولت منها هذه الدراسات موضوع التخطيط، مع وجود ندرة في الدراسات التي ركزت على الجانب الإسلامي في معالجة موضوع التخطيط أو التأصيل له، وهذا ما يميز الدراسة الحالية،

ورغم ذلك أفادت هذه الدراسة من تلك الدراسات في عرض بعض المفاهيم النظرية وبالاستفادة بما ورد بها من مراجع.

الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول: التخطيط:

ماهية التخطيط:

يعرفه (عبد الجواد، ١٤٢٤هـ، ١٥٨) " انه طريقة للنظر إلى المستقبل والى الحاضر مع استخدام كفاءة البرامج السائدة، مع الشجاعة في اقتراح الحلول التي تبشر بانجاز الأهداف المحددة بدقة ".

كما عرفه أورويك Urwick بأنه: عملية ذكية وتصرف ذهني لعمل الأشياء بطريقة منظمة للتفكير قبل العمل والعمل في ضوء الحقائق المتوفرة بدلاً من التخمين والعشوائية (آل علي والموسوي، ٢٠٠١م، ٣٤٧).

وعُرف التخطيط بأنه: "عملية إعداد القرارات للقيام بعمل ما في المستقبل لتحقيق أهداف معينة بوسائل ذات فاعلية عالية" (العقيل، ١٤٢٦هـ، ١٣٤)، كما أن هناك من يعرف التخطيط بأنه عمل ذهني يعتمد على التفكير العميق والرؤية الصائبة التي يستخدمها المخطط في رؤية حاضره ومواجهة مستقبله (النمر، وآخرون، ١٤٢٢هـ، ٩٥).

كما أنه تلك العملية التي تسمح بتحديد الأهداف المرجوة و الوسائل الأكثر ملائمة لتحقيق هذه الأهداف. كما يعرّف بأنه: التنبؤ الواقعي بما سيكون عليه حال المؤسسة في المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل وفق منهج علمي مدروس. ويعرفه جورج تيري أن التخطيط هو الاختيار المرتبط بالحقائق ووضع واستخدام الفروض المتعلقة بالمستقبل عند تصور أو تكوين الأنشطة المقترحة التي تراها الإدارة ضرورية ولازمة لتحقيق الأهداف المراد تحقيقها (المغربي، ٢٠٠٦م، ٢٧٨).

أهمية التخطيط:

تبرز أهمية التخطيط من خلال العديد من الفوائد والإيجابيات المترتبة عليها، ومنها: (عواد، ٢٠١٢م، ١٦٢):

١. التخطيط ضروري بسبب التغير و عدم التأكد: يجب على كل المؤسسات أن تخطط و ذلك من اجل الوصول إلى غاياتها و أهدافها، و كلما توغل الإنسان في تقدير أحداث المستقبل زادت إمكانية الشك و عدم التأكد، و كلما زادت حالة عدم التأكد الذي ينوي عليه المستقبل زادت البدائل الممكنة و قلت درجة عدم التأكد، فالمسير لا يمكنه أن يضع أهدافه و يتوقف عند ذلك الحد، و إنما عليه أن يعلم بالظروف المستقبلية والنتائج المتوقعة.

٢. التخطيط يركز الانتباه على أهداف المؤسسة: التخطيط يركز على انجاز الأحداث التي تسعى إليها المؤسسة و وضع خطة مناسبة لهذه الأهداف، فواضعو الخطط يكونون مجبرين على التفكير دائما في الأهداف المنشودة، فيجب عليهم مراقبة هذه الخطط دوريا و تعديلها و تطويرها في الوقت المناسب تماشيا مع الظروف المستقبلية و بما يضمن أهداف لمؤسسة.

٣. التخطيط يوفر النفقات: إن عملية التخطيط ترتكز أساسا على الاستخدام الأمثل للوسائل المادية و المالية و البشرية الطرق الناجحة لتحقيق أهداف المؤسسة و ذلك يؤدي إلى تخفيض التكاليف.

٤.التخطيط أساس للرقابة: أي لا يمكن الفصل بين التخطيط و الرقابة معنى هذا أن المدير لا يمكنه مراقبة أي عمل ما لم يكن هناك برنامج تخطي لهذا العمل فعملية المراقبة تصبح بلا فائدة دون مخططات.

٥.التخطيط يقلص من المخاطر: بما أن دور التخطيط يكمن في تسهيل عملية انتقال المؤسسة من الحاضر إلى المستقبل لذا فان التخطيط القائم على أسس علمية يقلص مخاطر هذا الانتقال كتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف و الاستثمار العقلاني للموارد خاصة إذا كان هذا المستقبل غير محدد المعالم.

٦.تحقيق العمل المتكامل لجميع أجزاء المؤسسة: فالتخطيط يسمح للإدارة بالاطلاع على الأجزاء المختلفة في المؤسسة و تحقيق التكامل بين هذه الأجزاء و العمل على التنسيق بينها، فالتخطي يقلل من الحوادث المفاجئة عن ريق التنبؤ بالمستقبل ويمكن من تجنب الأزمات التي تعترض عمل الإدارة.

٧.يساعد التخطيط على التخلص من أسباب المشاكل و التأكيد على الأهداف البعيدة.

٨.يساعد التخطيط في عملية الاتصال: حيث يعمل على إيجاد القنوات الاتصالية المتعدد في كل الاتجاهات كما يساعد في التنظيم، أي أن كل مركز في الإدارة مسئول عن تنفيذ الخطة، يكون مسئولا عن أي انحراف حتى يمكن محاسبة المسئولين عنها.

وبالتخطيط السليم المدروس يمكن الاستفادة من الموارد المتاحة في تحقيق استيعاب أكبر للمتعلمين، كما أن التخطيط كفيل بتضييق الهوة الزمنية على الأقل بين السماع بالمعرفة الجديدة وبين الأخذ بها. فمن الواضح أن الدول التي تسعى إلى تحقيق برامجها للعدالة الاجتماعية لابد لها من التخطيط التعليمي لعلاقته العضوية والأساسية بنتائج البرامج التعليمية الكفيلة بإزالة التناقضات الاجتماعية، والفروق الاقتصادية بين الأفراد. ومع ما سبق ذكره من أهمية التخطيط التعليمي، فقد تزايدت الحاجة لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية نتيجة زيادة الطلب على التعليم، مصحوبا بالتأكيد على أهمية البحث عن مصادر بديلة للتمويل، والتغير في الخريطة الديموغرافية للطلاب، والحاجة إلى منافسة النماذج المتجددة للمؤسسات التعليمية، وفعالية عملية التخطيط الاستراتيجي في تأهيل المؤسسات التعليمية لمواجهة التحديات المتلاحقة التي صاحبت مجتمع المعرفة وتداعياته المختلفة، وتزايد الحاجة لإبراز الميزة التنافسية للمؤسسات التعليمية، والحفاظ على دورها في المجتمع (ضحاوي، ٢٠١١، ٣١٢).

مبادئ التخطيط:

يستند التخطيط التربوي كعملية تفكير منظم ونتاج فكري عام إلى مجموعة من المقومات والمبادئ التي يسير بموجبها كي يتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة، وهذه المقومات والمبادئ هي:

أ-الواقعية: ويقصد بذلك أن يأخذ التخطيط الوضع القائم في الاعتبار من حيث طبيعة البناء والاحتياجات والإمكانيات، وهذا يعني أن يبتعد التخطيط عن المثالية لأنه هنا يتعارض مع كل الموارد المتاحة والحاجات الفعلية والواقعية ذات الأبعاد المتعددة ومنها البعد الثقافي والذي يتضمن ثقافة المجتمع ودراسة العادات والتقاليد والقيم السائدة ودراسة أسسها وأصولها، والبعد الاقتصادي الذي يعتني بالنظام الاقتصادي بالمجتمع من حيث البناء الاقتصادي والنظرية الاقتصادية (العجمي، ٢٠٠٨، ١٠٢) بل يمتد ليشمل الواقع السياسي من حيث رسم السياسات

العامة واتخاذ القرارات، والواقعية الإدارية من حيث مستوى عمل الأجهزة الإدارية وتنظيماتها وظروف العمل فيها ومؤثراتها (محمد، وعلي، ٢٠٠٢، ٤٢).

ب-الالتزام: إن الخطة هي برامج عمل لكافة الوحدات والأفراد على مختلف مستوياتهم لذلك تصبح ملزمة للتنفيذ، وذلك لترجمة الخطة إلى إجراءات عملية تمارس بالفعل وتنفيذه وفق جدول زمني حدد سلفا والمقصود هنا الالتزام بالأهداف الموضوعة للخطة وعدم تغييرها خلال مراحل التنفيذ (الجبر، ٢٠٠٢، ٣٨).

ج-الشمول: يجب أن لا يقتصر التخطيط على جانب واحد، يكفي أن نذكر أن التنمية الشاملة تجمع بين التنمية الاجتماعية وتنمية الموارد الاقتصادية والاستثمار في رأس المال البشري، وهذا يعني أن التخطيط الذي يهتم بالجوانب الاقتصادية ويهمل النواحي الاجتماعية تخطيط قاصر لا يحقق أهدافه، كذلك فالتخطيط الاجتماعي يجب أن لا يتم بعيداً عن التخطيط الاقتصادي، ولا بد من مزج الجوانب الاجتماعية مع الجوانب الاقتصادية في إطار خطة شاملة باعتبارها عناصر اجتماعية في بنيان متكامل، وأساس الشمول والتكامل هو أن المجتمع كل واحد لا يتجزأ ومن ثم فإن التجزئة شأنها إحداث فجوات تؤثر على نجاح عملية التخطيط (العجمي، ٢٠٠٨، ١٠٤).

د-الاستمرارية: أي الربط بين مختلف عمليات التخطيط، وما يتبعها من خطط، حيث تعتبر الخطة الحالية مكملة لها وبين ما يتبعها من خطط قادمة، أي أن يكون التخطيط دورة تتكامل فيها البدايات مع النهايات، وكل عملية مرتبطة بالأخرى (الحريري، ٢٠٠٧، ٩٠)، ومن دونها لا يتم تنفيذ الخطط التربوية بل تكون مشاريع مبعثرة لا يربطها رابط ولا تؤدي إلى نتائج ملموسة يمكن أن تحد من السلبيات أو تعزز الإيجابيات (الجبر، ٢٠٠٢، ٣٩).

هـ -المرونة: لما كان التخطيط تحضيراً ذهنياً لمسار عمل في الواقع لما يمكن أن يتم في المستقبل، وهذا المستقبل يخفي أمورا لا يمكن رؤيتها الآن، فيجب أن تكون الخطة قابلة للتعديل وتصحيح الخطأ كلما دعت الضرورة لذلك لمواجهة الظروف الطارئة والاحتمالات التي قد تظهر أثناء التنفيذ (محمد، وعلي، ٢٠٠٢، ١٩) إذ يجب ألا يكون التخطيط جامداً بحيث يعجز عن مواجهة المتغيرات المختلفة والمرونة تعني تغيير الوسائل وليس الأهداف وإلا يتناقض ذلك مع مبدأ الالتزام، ومبدأ المرونة والاستمرارية متلازمان إذ من دون المرونة في تبديل وسائل التنفيذ لا يمكن الاستمرار في تنفيذ الخطط المدرسية (الجبر، ٢٠٠٢، ٤٢).

و- مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ: أي يتولى الجهاز المركزي للتخطيط إقرار الصيغة النهائية للخطة، واتخاذ القرارات الأساسية لوضعها موضع التنفيذ، بينما لا مركزية التنفيذ تعني أن يترك جانب كبير من تنفيذ الخطة للجهة المنفذة، وهذا لا يعني أن جهة التنفيذ لم تشارك في وضع الخطة واتخاذ القرارات بشأنها بل على العكس، لأن الجهاز المركزي عندما أعتمد مشروع الخطة الصادرة منها وأتخذ على أثرها قراراته، فإن ذلك تم على أساس المشروع الذي وضعته تلك الجهة، ولكن بعد إجراء التعديلات عليها التي تصبح ضرورية لتكاملها (الجبر، ٢٠٠٢، ٤٣).

ز-المشاركة: والمقصود بالمشاركة ألا ينفرد فرد واحد أو جهة واحدة بالتخطيط، بل لابد من تضافر الجهود ومشاركة كافة الأطراف في عملية التخطيط (إسماعيل، ٢٠٠٢، ٧٢) والقصد بها تحقيق المشاركة الحكومية والشعبية من تنظيمات ونقابات وأحزاب سياسية وكل فئات المجتمع في تنفيذ خطة التنمية.

ح-التنسيق: ويقصد به أن تتكامل أجزاء الخطة وتعمل كوحدة متناسقة بين مفرداتها الداخلية كقطاع واع والخارجية كخطة قومية، ويتم ذلك بالتنسيق ما بين الأهداف التي ترمي الخطة إلى تحقيقها أو بين الوسائل والاستراتيجيات اللازمة للتنفيذ، وكذا بين الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها.

ط- سهولة التنفيذ والمتابعة: يقتضي تنفيذ الخطة أن تكون سهلة التنفيذ، بمعنى أن تتضمن ترجمة الخطة إلى إجراءات عمل وخطط أكثر تفصيلية إلى مستوياتها الدنيا ثم إسنادها إلى جهاز إداري كفء مع تحديد واضح للمهام، والمستويات وطرق التنفيذ، والرقابة المستمرة للإدارة، والملاحظة المنظمة من قبل أجهزة التنفيذ والتخطيط المركزي لإمكان التعديل، وتوجيه المسار بالوجهة الصحيحة، ويقصد بالمتابعة الرقابة المستمرة للأداء والملاحظة المنتظمة من قبل أجهزة الوحدات التنفيذية والجهاز العام للتخطيط من أجل التأكد من كل شيء يمر في الخطة المعدة له، ومن أجل اكتشاف احتمالات الانحراف عن الهدف المرصود وسرعة اتخاذ الإجراءات التصحيحية لتعديل الخطط وإعادة توجيه مسار التنفيذ لتجنب الوقوع في الخطأ.

ى-القيادة: مبدأ قيادة الخطة من المبادئ الضرورية واللازمة، ذلك أن عملية التخطيط هي إدارية وفنية، فهي تحدد مسار إدارة المجتمع القائم على عملية التخطيط وتحدد أسلوب العمل فيه إلى أقصى حد، ولذلك فإن عملية التخطيط هي من أهم مسؤوليات القيادات والمجتمع (الحريري، ٢٠٠٧، ٩٣).

ك- الاستقرار: ترتبط هذه الصفة بصفة المرونة، فالخطة المستقرة هي الخطة التي لا يجب أن تتعرض لتعديلات جوهرية بسبب التغيرات البسيطة الناتجة عن مرور الزمن، ولكنها قد تتأثر بالاتجاهات السكانية وباتجاهات التنمية التكنولوجية وغيرها من التطورات طويلة الأجل التي تؤثر في النشاط، ويجب علينا أن نعرف أنه لا يوجد استقرار كامل للتخطيط وفي الوقت نفسه يجب أن ندرك أن بعض الاستقرار ضروري.

المبحث الثاني: التأصيل الإسلامي للتخطيط:

يعد التأصيل الإسلامي للتخطيط من الأمور المهمة التي لا غنى عنها للأمة المسلمة الباحثة عن الخير والتطور لأفرادها والراغبة أن تكون أمة قوية مرهوبة الجانب وذكر (العليان، ٢٠١٠، ص: ٧١) "لأن المجتمعات الإسلامية تقف اليوم في آخر الأمم تقدما لأنها سارت على نهج النظريات والنماذج الغربية وكل ما يخص الدراسات الإنسانية، فإنه لا بد لها من العودة لتوجهات دينها الحنيف حتى تنهض وتتقدم وتنافس الأمم الأخرى، ولن يتحقق لها ذلك إلا بالعودة الحقيقية لتعاليم الإسلام، ذلك أن الإسلام منهج متكامل للحياة، يوجه كل صغيرة وكبيرة في حياة الإنسان سواء الروحية منها أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية". وأضاف هذا ما تنبه له بعض الباحثين المسلمين في السنوات الأخيرة، فبدأت حركة التأصيل.

مفهوم التخطيط الإسلامي:

عند مراجعة مفهوم التخطيط أو تعريفات التخطيط التي وضعها المهتمون بالتخطيط يمكن أن نحدد مفهوم التخطيط في الإسلام أو التخطيط الإسلامي. لذلك يمكن القول أن التخطيط الإسلامي هو: استعداد الإنسان في وقته الحاضر لمواجهة المستقبل (أحمد، ١٤١٦هـ، ٤١).

وهو كذلك أسلوب جماعي يأخذ بالأسباب لمواجهة توقعات المستقبل وفق منهج فكري عقدي يعتمد على الإيمان القدر والتوكل على الله ويسعى لتحقيق هدف شرعي هو عمارة الأرض (المطيري، ١٤١٧هـ، ٧٦).

والتخطيط الإسلامي هو منهج عمل عقدي فكري اجتماعي تحدد به الأهداف وترتب الأولويات، ويأخذ بالأسباب والوسائل المشروعة، ويستثمر الوسائل المتاحة لإدارة شؤون الحياة ومواجهة تحديات العصر الحاضرة والمستقبلية (السكر، وأبو فارس، ٢٠١٠، ٤٣٥).

كما يرى الشعبي (٢٠٠٢، ٢٥٣)أن التخطيط في الإسلام يمكن تعريفه بأنه "عملية استفراغ الوسع من قبل الفرد أو الجماعة في الأخذ بالأسباب الشرعية والاستفادة من دروس الماضي والحاضر لوضع التدابير اللازمة لمواجهة المستقبل مع التوكل على الله فيما قدر من نتائج لتحقيق أهداف تتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية أو لا تتعارض معها".

ويرى بن دهيش (٢٠٠٦، ١٨٠) أن "التخطيط في المفهوم الإسلامي يقوم على أساس العمل لمواجهة ما يحدث في المستقبل مع الأخذ بالأسباب والاستفادة من تجارب ودروس الماضي كل ذلك على أساس من الاعتماد على الله والتوكل عليه والإيمان بقضائه وقدره ".

ونخلص مما سبق إلى أن التخطيط الإسلامي هو: عملية منظمة وواعية تقوم على اختيار أفضل الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة وفق رؤية إسلامية.

عناصر التخطيط في الإسلام:

يعتمد التخطيط في الإسلام على عدة عناصر، تميزه عن التخطيط الوضعي، وتتمثل تلك العناصر فيما يلي:

١. التفكر والاعتبار: إن جميع ما في الأرض لم يخلقه الله عبثاً، بل لخلقه وإيجاده حكمة. فمن خلال إعمال الفكر في التدبر والتأمل، يمكن أن تظهر جوانب عدة للاستفادة مما في الأرض بهدف عمارتها ولتحقيق المعنى الحقيقي للاستخلاف.

٢. الهدف والغاية: إن التخطيط يسعى لتحقيق أهداف غايات محددة، والتخطيط الإسلامي يتعدى الحدود الضيقة التي يدور فيها التخطيط الوضعي. فالتخطيط الإسلامي يربط بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

٣. ربط التخطيط بالمشيئة والتوكل على الله: إن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علماً، فالمخطط المسلم يعلم أن كل ما يحدث في الكون هو بأمر الله تعالى، ولا يمكن تغيير أو رد شيء أراده الله تعالى. ومع ذلك يأخذ بالأسباب اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٤. بذل الأسباب والوسائل المشروعة: فالتخطيط الإسلامي ليس عملاً عشوائياً، بل يعتمد على الوسائل التي شرعها الله تعالى للوصول إلى الهدف. ويبتعد عن الوسائل غير المشروعة كالكهانة والسحر والعرافة.

٥. الشورى: وهي الاستعانة بذوي الاختصاص وأهل الرأي. يقول الله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) سورة الشورى آية ٣٨. بل هي توجيه رباني للرسول صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: (وشاورهم في الأمر) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٦. المدة الزمنية: إن الوقت من أهم مقومات التخطيط. ومما يميّز التخطيط الإسلامي هو ربطه بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة. بل إن النبي صلى الله عليه وسلم حث على اغتنام الوقت والزمن. (المطيري، ١٤١٧هـ، ٧٨).

فوائد تأصيل علم الإدارة بشكل عام والتخطيط بشكل خاص:

من خلال دراستي لعلم التأصيل وجدت أن هناك فوائد للتأصيل عائدة على الأفراد وفوائد عائدة على العلم ذاته فأما الفوائد العائدة على الأفراد فهي:

١- عرض الآيات والأحاديث والمواقف عن تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الأبرار في صدر الإسلام لما تحتويه هذه العلوم الحديثة يزيد الناشئة ثقة بدينهم وأنه شرع من الله الذي أحسن كل شيء والأعلم بمصالح عباده قال تعالى {ألا يعلم من خلق وهو اللطف الخبير}.

٢- إشعار الناشئين بالاعتزاز بما في ديننا من إسهامات علماء المسلمين في تأسيس العلوم والنهوض بها قديما وحديثا.

٣- إنقاذ الأجيال من التبعية الفكرية والثقافية العمياء والاستعمار الفكري، وتنمية التفكير الناقد لديهم والقدرة على الحكم على العلوم من حيث صلاحها لديننا والقدرة على المقارنة والتنقيح.

٤- إثراء المكتبة الإسلامية بما يفيد المهتمين بالعلوم السلوكية من المسلمين وغيرهم من أبحاث ودراسات في هذا المجال.

٥- إنشاء شخصيات إدارية بمبادئ سليمة جامعة لكل مزايا مبادئ الإسلام الخلاقة ومبادئ العلوم الأجنبية التي لا تتنافى مع المبادئ الإسلامية.

أما من فوائد التأصيل العائدة على العلم المؤصل بذاته:

١- ربط موضوع التخطيط بما ورد في الكتاب والسنة ومقصد الشريعة.

٢- إعادة هندسة علم الإدارة وما يحتويه من مواضيع بحيث يتم تنقيح هذا العلم وتزال الشوائب التي به ولا تتناسب مع مبادئ الإسلام وقيمه ومعتقداته

٣- استخدام علم الإدارة وما يحتويه من مواضيع في تدعيم القيم الإسلامية.

٤- توجيه هذه العلوم توجيها يخدم الأمة الإسلامية ويهدف لصلاحها.

٥- إضفاء التميز والصبغة الدينية لهذه العلوم والدراسات والحد من الفلسفات والأيدلوجيات الدنيوية اللادينية بحيث يؤخذ منها ما يتناسب والإسلام فقط.

أسس التأصيل الإسلامي للتخطيط:

يمكن إيجاز أهم الأسس التي يقوم عليها التأصيل الإسلامي للتخطيط على النحو التالي (الفهداوي، ١٤٢١ه: ٥٩) (المزجاجي، ١٤١١هـ):

أ- الأساس العقدي:

يعد الأساس العقدي هو الأساس والموجه لباقي الأسس وهو يعنى بأنواع التوحيد (توحيد الربوبية وهو توحيد الله بأفعاله. وتوحيد الألوهية وهو توحيد الله بأفعال العباد وتحيد الأسماء والصفات)

والمسلم عندما يؤمن بهذه الأنواع الثلاثة يوجه عبادته لله وليس المقصود بالعبادة فقط الأعمال والأقوال التي شرعها الله لنا بل إن كل عمل يقوم المسلم به ويبتغي به وجهه تعالى هو عبادة. والتخطيط للأمة المسلمة أو للمسلم لنفسه بما يرضي الله، وإذا اعتبره في نيته لوجه الله ولنيل رضاه ولمصحته ومصلحة المسلمين، فهو من العبادة التي هي من توحيد الألوهية. وإذا آمن الإنسان بأن الله هو المتحكم بالقدر وأنه علم الغيب لا يملكه إلا هو سبحانه كان ذلك توحيدا بالربوبية. وإذا تيقن الإنسان أن عليه أن يخطط ويسعى مع التوكل والاستعانة بالله والأخذ بالأسباب مع الرضا بالنتائج خيرا كانت أو لا، كان ذلك من الإيمان بالقدر خيره وشره وهو احد أركان الإيمان. ولهذا يعد الأساس العقدي هو الموجه للسلوك بشكل عام والسلوك الإداري والتخطيط بشكل خاص.

ب- الأساس التشريعي:

الأساس التشريعي يتعلق بالأحكام التي فرضها الله عز وجل من (حلال – مستحب – جائز – مكروه- حرام) فإذا كان علم التخطيط من المصالح المرسلة التي سكت عنها الشرع، فإنه على الذي يخطط تحري أولا حكم الهدف الذي يسعى لتحقيقه هل هو مباح أم محرم فالتخطيط قد يكون واجبا في أحيان إذا كان لهدف من قوام أمور المسلمين أو قد يكون التخطيط لأمر ما "فرض كفاية" إذا اقتضى الأمر التخطيط لأمر الأمة المسلمة وكان يهدف إلى علو شأنها وتقدمها كالتخطيط لحماية البلد المسلم وحماية مقدساتها. وقد يكون التخطيط محرما إذا كان الهدف من ورائه محرم كالتخطيط للإرهاب أو للفساد.

ج- الأساس الأخلاقي:

يهدف الأساس الأخلاقي إلى تحقيق السعادة للأمة ونشر المعاملة الحسنة ونشر الفضائل ويدخل في هذا الأساس العدل والصدق والرحمة والإحسان والتعاون. وكل ذلك مطلوب عند التخطيط فالمخطط يجب أن يأخذ الجوانب الأخلاقية في الحسبان عند وضع أي خطة فمخالفة الأخلاق الفاضلة هو مخالفة لأهم أسس الإسلام حيث قال رسل الله صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

د- الأساس المصلحي:

يعد الأساس المصلحي عنصر مهم في الإسلام فمقاصد الشريعة تعنى ضمن أولوياتها بما فيه مصلحة للمسلمين فتشرعه وما فيه مفسده فتحرمه وتلغيه. هذا ويعد التخطيط ودراسة علم التخطيط على أسسه الصحيحة بنية تنظيم وإدارة أمور المسلمين ووصولهم إلى أهدافهم العامة والخاصة طويلة

الأجل وقصيرها التي فيها نفعهم وصلاحهم مما حث عليه الشرع وعده من المصالح المرسلة. و المصالح المرسلة كما يقول (الفهداوي، ١٤٢١ه: ٥٩) "المصالح المرسلة هي التي اقتضتها البيئات الجديدة بعد موت الرسول ﷺ وانقطاع الوحي ولم يشرع الشارع أحكاما لأصل تحقيقها أو لأجل إلغائها، وتتضمن الوقائع الجديدة الحاصلة التي تحتاج إلى تدبير شرعي يحسمها.

ه- الأساس التنظيمي:

يعتبر الأساس التنظيمي من الأسس التي تعتمد عليه الإدارة، ولهذا الأساس جذور في الثقافة الإسلامية، يقول المزجاجي (١٤١١هـ): " إن الحضارة الإسلامية لم تتحقق دون توافر تنظيم إداري فعال للدولة الإسلامية، له من الصفات السامية والمقومات الأساسية ما جعله يتفوق على غيره من التنظيمات السابقة واللاحقة كفاءة وكفاية". فالإسلامية من عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه تميزت بتنظيم ذا أساس قوي وإدارة فعالة وتخطيط مدروس. فالتخطيط هو الوظيفة الأولى للإدارة وبدون التخطيط السليم تعد الإدارة قابلة للتخبط وإهدار الموارد والمجهودات مما يؤدي إلى فشل التنظيم بأسره وعدم وصول المنظمة إلى أهدافها التي وجدت من أجلها.

خطوات التأصيل الإسلامي للعلوم:

ذكر يالجن (١٤٢٥، ص: ٧٢) عدة خطوات للتأصيل منها

أولا: البدء بالاستدلال بالقرآن.

ثانيا: الاستدلال بالأحاديث النبوية والسيرة العطرة:

ثالثا: الرجوع إلى مصادر المعرفة التشريعية الأخرى وهي: الإجماع –القياس – الاستحسان – العرف – وسد الذرائع – شرح من قبلنا مالم يرد نسخ – والاستحسان والمصالح المرسلة.

الخطوة الأولى للتأصيل: تأصيل " التخطيط" من القرآن الكريم:

يزخر القرآنُ الكريم بالعديد من الآيات التي تُمثل التخطيط، ومنها بعضَ الآيات، التي اتَّفق عليها كتَّاب الإدارة الإسلامية وذكرت في العديد من الكتب ذات العلاقة بالإدارة في الإسلام، ومن أهمها الآيات التي نزلت في سورة يوسف - عليه السَّلام - والتي تُمثل التخطيطَ الاقتصادي الربَّاني؛ حيث يقول - تعالى -: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [يوسف: ٤٣ - ٤٩].

وقد ذكر (عبد الرحمن، ١٥٣-١٥٦) في هذه الآيات "أنَّ المطر والخصب سيأتي لمدةِ سبع سنوات متواليات، وأنَّ البقرَ هي السنين؛ وذلك لأنَّها تثير الأرضَ التي تستغلُّ فيها الزروع والثمرات، وهن السنبلات الخضر، ثُمَّ قام يوسف بتوجيههم إلى ما يفعلونه في تلك السنين، وذلك بادخار ما استغلوه في السنوات السبع في سنبله؛ ليكونَ أبقى له، وأبعد من إسراع الفساد إليه، إلاَّ القدر أو المقدار الذي يَحتاجونه للأكل؛ بحيث يكون قليلاً، ونَهاهم عن الإسراف؛ لكي يستفيدوا في السبع الشداد، وهن السبع المحل التي تعقب السنوات السبع المتواليات، وقد بشَّرهم يوسف بأنه سيأتي

عام غيث بعد عام الجدب؛ حيث تغل البلاد ويعصر الناس الزيت وغيره، كما كانت عليه عادتهم في السابق، كما اعتُبرت من قِبَل بعض الكُتَّاب بأنها موازنة تخطيطية عامة؛ حيث قام يوسف - عليه السَّلام - بعملية الموازنة بين إنتاج ادِّخار واستهلاك القمح في مصر.

كما أن يوسف عليه السلام كان القائم بالدور الإداري (التخطيط المالي) حيث قام بدوره الفَعَّال في إدارة أموال الدولة؛ (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) [يوسف: ٥٥].

الخطوة الثانية: الاستدلال بالسنة النبوية والسيرة العطرة:

ذكر (فارس، ٢٠٠٥، ص:١٠) أن ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من أحداث المستقبل هو من قبيل الوحي المعصوم، الذي أعلم الله فيه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كل أبعاده وتفاصيله، لا يقدح في تناول الحديث عن الاستشراف والتخطيط المستقبلي في ضوء السنة النبوية، وذلك لأن الوحي هو من أعظم وأرقى أساليب الاستشراف للمستقبل، مع الاعتراف بأن استعمال كلمتي الاستشراف والتخطيط بالنسبة للأخبار الغيبية فيه تجوز وتوسع، ولكن الذي يبرز استخدام هذه اللفظة هو أن نحمل ما ورد من الأخبار والأحداث الغيبية على أنه تعليم لنا لنستشرف المستقبل ونخطط له، استنادا على فهم دقيق للسنن الكونية، ودراسة للماضي وفهم للحاضر.

الخطوة الثالثة: التخطيط و مقاصد الشريعة:

تمثل مقاصد الشريعة الباب الأفق الواسع والرحب للتنظير الاجتماعي وهو يمثل احد المداخل المهمة لتوجيه مواضيع علم الإدارة –ومنها التخطيط- وفق مقتضيات فلسفة الإسلام ورؤيته للوجود الاجتماعي للإنسان وتأسيسيا على رؤيته الكلية للوجود والحياة.

ويعد البحث في المقاصد التشريعية في الأصل تخطيطا للمستقبل ولما استجد ويستجد وسيستجد بإذن الله من أمور الحياة والتي لم ترد في الشرع لا بتحريمها ولا بثبوتها حتى لا يقف الفقهاء أمامها في حيره مستقبلا - فعلى سبيل المثال – أنه بوضع ابن عاشور الأساس المعرفي والقيمي قد وسع دائرة البحث في المقاصد وأعطاه وجه جديد تتجاوز به حدود السعي لتأسيس مجرد (أصول تشريعية عقلية كلية قطعية). فقد فتح في الواقع أفقا أرحب في التنظير الاجتماعي بمعناه الواسع، من حيث هو سعي للتشريع والتخطيط للمستقبل انطلاقا من استيعاب معطيات الحاضر وتحليلها وتمحيص عناصرها وفق بصائر الوحي، وتوجيهها طبقا لقيمه وأحكامه، وتوخيا لتحقيق مقاصده وغاياته، وفق أولويات متراتبة متكاملة لا تعارض فيها ولا تناسخ (ابن عاشور، ١٤٣٢، ص: ١٤٠).

أهمية مقاصد الشريعة بالنسبة للعلوم الاجتماعية والإنسانية:

يعد علم أصول الفقه مهما كانت صلته بالدراسات الإنسانية والاجتماعية –تبقى وظيفته ونجاعته رهينتي بنيته التي تحددت بمقتضى نشأته وتطوره التاريخي وارتباطه بالمجال المعرفي الذي تكامل في إطاره (الاجتهاد – والاستنباط) في مجال التشريع الفقهي والقانوني. ولهذا يرى ابن عاشور أن الباحث في نظام الاجتماعي الإنساني وظواهره وحركته أحوج إلى (قواعد أوسع من قواعد أهل أصول الفقه) (ابن عاشور، ٢٠١١)

كما إن هداية الوحي الخاصة بشؤون الحياة الإنسانية عامة والبصائر التي يقدمها عن الوجود الاجتماعي للإنسان بأبعاده المختلفة وظواهره المتعددة لا تقتصر على ما اعتاد علماء الفقه والأصول غالبا النظر فيه والتركيز عليه مما عرف بآيات الأحكام وما لحقها من الأحاديث النبوية، فعدد الآيات

التي عليها مدار الاحتجاج في الاستنباط الفقهي أو ما عرف بآيات الأحكام لا يكاد يتجاوز في أحسن تقدير خمسمائة آية، مما يعني تعطيل جانب كبير من هداية القرآن الكريم الخاصة بمستويات وأبعاد متعددة من حياة الإنسان ووجوده (ابن عاشور، ٢٠١١).

فيمكن تلخيص أهمية مقاصد الشريعة فيما يلي:

١. تمثل مقاصد الشريعة البحث عن أصول جامعة لكليات الإسلام.
٢. تشبع روحا خاصة في أحكام الشريعة وتشريعاتها والمستنبطات الاجتهادية.
٣. تفتح أفقا أوسع وأرحب وأغنى للتنظير الاجتماعي والسياسي بمعناه الشامل.
٤. يمثل احد المداخل المهمة والمجدية لما يتطلع إليه كثير من الباحثين والمفكرين المسلمين المهتمين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية من جعل المقاصد قاعدة لتوجيه تلك الدراسات وفق مقتضيات فلسفة الإسلام ورؤيته للوجود الاجتماعي للإنسان وتأسيسيا على رؤيته الكلية للوجود والحياة. وفيما يلي ما يتعلق بمقاصد الشريعة والتخطيط.

المقصد العام من الشريعة "حفظ نظام الأمة":

إذا كانت الغاية أو المقصد العام من التشريع (هو حفظ نظام الأمة) أو حفظ نظام العالم واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه وهو الإنسان. ويشمل صلاحه صلاح عقله وصلاح عمله وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه". . فإنه مما لا شك فيه أن مما يحفظ نظام أمة الإسلام و صلاحها تخطيطها لمستقبلها بناء على معلومات الحاضر في جميع المجالات التربوية والصناعية والزراعية والدفاعية مما يجعلها امة متحضرة قوية سائرة على درب ركب التقدم والحضارة.

كما أن ذلك من فساد الأمة وفساد شؤونها انتهاجها للامبالاة والعشوائية والتخبط في مسيرتها مما يؤول إلى أمة متخلفة سائرة على درب بلا خطط للتعليم أو للزراعة أو للصناعة مما يسبب التخلف وإهدار الأموال والطاقات والمجهودات ولهذا يعد التخطيط من سبل الحفاظ على نظام الأمة وسبيلا إلى انتظام أمرها وجلب الصالح إليها ودفع الضر و الفساد عنها.

مقاصد الشريعة والضرورات الخمس:

ومن مقاصد الشريعة حفظ الضرورات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، المال) وبالتخطيط السليم تحفظ هذه الجوانب سواء على المستوى الشخصي أو على مستوى الدول، فبالتخطيط السليم يحفظ الدين وذلك عن طريق وضع الخطط التي تساعد على الحفاظ على الوطن و لاستتباب أمنه وسلامته خاصة وهو بلد الحرمين ومهبط الرسالة ووجهة المسلمين فالحفاظ عليه حفاظ على الدين. عدا أن الحروب والجهاد يتطلب الاستعداد بالخطط المدروسة والحنكة والدهاء في التخطيط لنيل النصر بمشيئة الله والحفاظ على الدين والنفس، كما أن الدعوة لدين الله تطلب التخطيط الجيد المدروس لينجح.

وكذلك العقل والنسل والمال بدون تخطيط للحفاظ عليها قد تضيع وللتخطيط دور فعال في الحفاظ عليها ولمحاربة مخططات أعداء الأمة ومحاولتهم لإفسادها وضياعها وتعطلها.

رابعا: القواعد الفقهية والتخطيط:

ومن القواعد الفقهية قاعدة " الأمور بمقاصدها" مما يدل أن الأفعال بالنيات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {إنما الأعمال بالنيات} وتتعلق هذه القاعدة بالأهداف من وراء التخطيط فمن كان تخطيطه يهدف إلى صالح الأمة ونفعها أو حتى تخطيطا لنفسه وصلاحها ونفعها ليكون عضوا فعالا في أمته ولا يتعارض ذلك ولا يضر بها فعملة مؤجر علية من الله والعكس صحيح

كما أن القاعدة الفقهية " لا ضرر ولا ضرار" تدل على أن التخطيط يجب أن يكون في الخير وللصلاح أما التخطيط للفساد أو للمضرة بأحد حتى على سبيل الرد على مضرة بمثلها فذلك تخطيط لا يقبله الإسلام وذلك تماشيا مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم {لا ضرر ولا ضرار}

الحكم الشرعي للتخطيط للمستقبل:

بناء على كل ما سبق يمكننا القول: يعد التخطيط لجميع أمور الإنسان الدنيوية ووضعه للخطط التي من خلالها يحدد أهدفه المرجوة ويحدد إمكاناته ويحدد وسائل تحقيق تلك الأهداف بناء على معطيات الحاضر وتوقعات المستقبل من المصالح المرسلة التي أرسلها الشرع فلم يثبتها ولم ينفها

ويعد كذلك التخطيط على مستوى الجماعات المسلمة أو الأمة المسلمة استعداد لمستقبلها ضرورة لتقدمه وعدم تخلفها إن اعتبرنا أنه من ناحية جلب المصالح ودرء المفاسد وإن اعتبرنا ذلك من ما يحفظ نظام الأمة ويحفظ الضرورات الخمسة بالتخطيط السليم المدروس بعناية للمستقبل فإن التخطيط للأمة الإسلامية يعد "فرض كفاية" إذا قام به البعض سقط عن الباقين.

مراحل التخطيط في الإسلام: (نقلاً عن باجابر، ٢٠١٢، ١٩ – ٢٣)

الأمة الإسلامية فمنذ شروق شمسها وضع لها المربي الأولﷺ تخطيطاً استراتيجياً تربوياً، يبين أهمية العلم وفضله، وطريقة الحصول عليه، والهدف منه، والحوافز المشجعة من أجل الوصول إلى درجة العلماء، كل ذلك تشرحه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، يقول تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) (سورة الزمر:آية ٩) ويقول تعالى: **(يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾)** (سورة المجادلة: آية ١١)، كما أشارات بعض الأحاديث إلى حكم طلب العلم فقالﷺ: " **طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ..**"، وهذه **المرحلة الأولى** التي تضع الخط العريض حول أهمية العلم، ثم هناك أحاديث توضح الكيفية التي يكتسب بها المسلم العلم الصحيح.

أما **المرحلة الثانية** فهي مرحلة جمع البيانات وهي توضح كيف علم المربيﷺ الصحابة جمع المعلومات والتأكد من صحتها، وتحمل المشقة للحصول على المعرفة، وفضل طالب العلم وأجره، فعَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ

أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ (أبو داود، د.ت، ٣١٧)"، فالحديث يبين كيف أن الصحابة تحملوا مشاق السفر وقطعوا المسافات الطويلة؛ رغم صعوبة المواصلات آنذاك للتأكد من صحة الأحاديث، فهذا دليل على اهتمامهم بتحري صدق المعلومات بكل السبل الممكنة، وهذه من أهم خطوات التخطيط والبحث. كما أن الحديث يرفع شأن العلم؛ لأنه حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصدور، ورياض العقول، ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال، وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين، والغي والرشاد، والهدى والضلال، وهو إمام وقائد، والعمل مأموم وتابع، مذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه قربة، وبذله صدقة، والحاجة إليه أعظم منها إلى الشراب والطعام (ابن حميد، ١٤١٨هـ، ٢٩١٣).

أما في المرحلة الثالثة فيكون التنفيذ: ويتجلى في تعليم الناس وترغيبهم في العلم، والترحيب بمن يريد أن يتعلم، وبيان أهمية العلم ومنزلة العلماء، وكانت على خطوات:

١- الترغيب في تعليم الناس: قَالَﷺ: " سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِﷺ وَاقْنُوهُمْ "، قُلْتُ لِلْحَكَمِ: مَا اقْنُوهُمْ ؟ قَالَ: عَلِّمُوهُمْ. وقَالَﷺ: " لِيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ" . وقَالَﷺ: " نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ"، وفي رواية قَالَ ﷺ: " نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ" (الترمذي، ١٤٢٠هـ، ٢٦٦٥). إن المعلمﷺ لم يدع مجالاً لنشر العلم إلا أشار إليه؛ حتى تصل رسالته للناس عامة، وقد كانﷺ يحرّض الوفود على أَنْ يَحْفَظُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ. قَالَ: مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: " ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ".

٢- نشر العلم قولا وعملا " فقد كان ﷺ يطلق سراح الأسرى المتعلمين من الكفار إذا علّموا بعض المسلمين القراءة والكتابة (الإبراشي، ١٤١٥هـ، ٥٤) ".

٣- أخذ العلم من أهله، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: (إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ)

٤- تدريب الكوادر البشرية على حب العلم، وتوضيح الحوافز لترغيب الناس على طلب العلم: فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ، فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ) ؟. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نُحِبُّ ذَلِكَ قَالَ: (أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ) (النيسابوري، د.ت، ٢٨)، فقد جعلت التربية النبوية للعلم قيمة مطلقة، واعتبرته أغلى وأثمن سلعة في الوجود، فهو أغلى من الأموال والأولاد؛ فالأموال تبذل لتحصيل العلم، وطالب العلم يسافر تاركاً أولاده بحثاً عن العلم، " فإذا أدركت الأمة أن السلعة الغالية هي العلم وساد في رحابها هذا المفهوم نحت نحوه، وتوجهت إليه بكليتها، ورصدت له الأموال والجهود، وأعلنت أن قصب السبق في أفرادها لمن حاز النصيب الأوفر منه، فعندئذ ترتقي الأمة في سلم الحياة، ويعلو شأنها في الأحياء. وكان هذا الشأن بالأمس في الأمة الأمية حين ساد هذا المفهوم الذي بثه المربي الأول ﷺ"، في نفوس أصحابه بأساليب تربوية ترغبهم في حب العلم وتحصيله بطريقة إستراتيجية.

٥- اتباع السلف الصالح تخطيط القائدﷺ؛ آخذين في الاعتبار الخطوط الواضحة لنشر العلم، فكانوا يتواصون بذلك، كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ(*) مِنْ حَدِيثِ

(*) انظر ما كان : أي اجمع الذي تجد .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّﷺ، وَلْتُفْشُوا الْعِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا. فذلك يساهم في بناء الإنسان الذي يحاول إصلاح نفسه، ويساهم في بناء مجتمعه، كل حسب قدراته وميوله. وترك في المجتمع الإسلامي كله أبلغ الآثار في الحث على طلب العلم.

٦- انتشار مراكز العلم في أقطار البلاد؛ قاصيها ودانيها، وتنافس الأقطار في مراقي الخير، وجليل المؤلفات خلال زمن يسير في جميع البلاد، وغير ذلك من مظاهر القوة العلمية؛ مما يستحق أن يوضع تحت الدرس والتأمل للعبرة والاستلهام (فاروق، ١٤١٧هـ، ١٩)، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على أن الإسلام هو منهج العلم والمعرفة. قال ﷺ "..... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ " فالمراد خير المتعلمين من يُعلم غيره، لا من يقتصر على نفسه (العسقلاني، د.ت، ٧٦). وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ ". قال أبو مُوسَى: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا (الترمذي، ١٤٢٠هـ، ٤٧١).

٧- وضع جزاء لمن يخفي العلم، وبين أن من كتم علماً أو حجزه على نفسه أو على فئة معينة من الناس فإن الله وعده بعقاب شديد؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (سورة البقرة آية ١٥٩)، وقال تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه (سورة آل عمران: آية ١٨٧)، وكذلك السنة النبوية تؤكد عدم كتم العلم، قَالﷺ: " مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (ابن ماجه، ١٤١٩هـ، ٢٦٤).

٨- إخلاص النية لله في العلم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا، مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ﷻ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ- يَعْنِي رِيحَهَا-" (أبو داود، د.ت، ٣٢٣). وقَالﷺ: " مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ" (الترمذي، ١٤٢٠هـ، ٢٩٧)، فالعلم الذي يتعلمه صاحبه رياء ليقال: إنه عالم، أو ليرجع الناس إليه لمسألته فهو يهوي بصاحبه إلى نار جهنم، حتى وإن نفع غيره؛ لأن إخلاص النية في العمل شرط أساسي لقبوله، والعلم الذي أفسدته النية هو علم فاسد، ولا خير في علم لا ينتفع به صاحبه. وهذا العلم تعوّذ منه المربي الأول ﷺ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ"[٨]. وقَالﷺ:" سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ " (ابن ماجه، د.ت، ٣٥٥).

٩- ترشيح أهل العلم وتقديمهم على غيرهم في المناصب، لأن العلم النافع لا تقتصر منفعته على مثوبة الله وعلو منزلته الأخروية فقط بل يعز صاحبه، ويرفع درجته في الدنيا أيضاً، فقد لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ قَالَ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمُ ابْنَ أَبْزَى. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ عُمَرُ:

فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَاضٍ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ" (ابن ماجه، د.ت، ١٢٢).

١٠- بيان مكانة العلماء ومنزلتهم، وهذه الخطوة تسير في اتجاهين:

أ- ترغيب الناس في الوصول إلى درجة العلماء، قال تعالى: (يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾) (سورة المجادلة: آية ١١)، وقال تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) (سورة الزمر: آية ٩)

ب-احترام العلماء وتقديرهم، حيث جعل الإمامة فيمن هم أكثر علما قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: "يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِراءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ....." (النسائي، ١٤٢٠هـ، ٦٤٤).

١١- الحرص على تعليم الصغار والاهتمام بهم، ومن نشأ على حب العلم أخذ منـزلته بين الكبار ومكانته عند أهل العلم، فالمرء يقدّر بعلمه، وكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِﷺ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ (البخاري، ١٤٠٦هـ، ٢٨).

١٢- تعلم العلوم وفهمها لا يقتصر على فئة عمرية، أو على رجال دون النساء، بل شمل الجميع على حد سواء، فقد طالب النساء النبي ﷺ بتخصيص وقت لهن للتعليم، كما جاء في الحديث: قَالَ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، .....) (البخاري، ١٤٠٦هـ، ٦٠) قَالَ مُجَاهِدٌ: لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ. وقالت عائشة رضي الله عنها: نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ (البخاري، ١٤٠٦هـ، ٧٣).

١٣- تعلم اللغات، فهي بداية لمعرفة ما عند الآخرين من علم؛ لذا طلب ﷺ من زيد أن يتعلم لغة اليهود. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ وَقَالَ: (إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي)، فَتَعَلَّمْتُهُ فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ، وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ (أبو داود، ١٤٢٠هـ، ٣١٨)، فالمربي الأولﷺ يشجع المواهب ويرعاها ويعرف كل موهبة من مواهب أصحابه ويستثمرها لصالح الإسلام والمسلمين.

١٤- توطيد العلاقة بين المعلم والمتعلم. حتى يُقبل المتعلم على التعليم بنفس رضية وعقل متفتح، فقد كان المربي الأولﷺ يتعهد الصحابة بالموعظة والنصح والتذكير؛ بقول ابْن مَسْعُودٍ: (كَانَ النَّبِيُّ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا) (البخاري، ١٤٠٦هـ، ٤٦) وكان ابن مسعود يقول: (إن للقلوب لنشاطاً وإقبالاً، كما لها تولية وإدباراً، فحدثوا الناس ما أقبلوا عليكم. وقال الحسن البصري: "حدث القوم ما أقبلوا عليك بوجههم، فإذا التفتوا فاعلم أن لهم حاجات) (الدارمي، ١٤١٧هـ، ٨١)، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مِرَاتٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا القرآن الكريم، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ) (البخاري، ١٤٠٦هـ، ١٣٣).

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة التنبؤ بالمستقبل ووضع البدائل واتخاذ الإجراء الوقائي؛ حيث شرحت المرحلة السابقة الخطوات التنفيذية للتخطيط الاستراتيجي، والحوافز التي يحصل عليها طالب العلم؛ وهذا جعل الناس يقبلون على طلب العلم ويحبون الاستزادة منه، وحرصا من المربيﷺ على أمته من أن يأخذ المسلم بكل علم يسمعه، بيّن ﷺ للمسلمين أنه سوف يأتي زمان يكثر فيه الزيف والضلال، وعليهم تجنب العلم الذي لا يتوافق مع الشريعة، وهذا ما نلمسه اليوم في واقعنا المعاش، حيث تضخمت المعرفة وتضاعفت، ولكن اعتراها الكثير من التضليل والانحراف عن الحق. قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ) (النيسابوري، د.ت، ٢٦)، فنشر الأكاذيب والأقوال الباطلة لها باع طويل في التاريخ، وقد حذر منها السلف الصالح منذ أمد بعيد. فعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقُصُّ وَيَزْعُمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ وَهُوَ غَضْبَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ (النيسابوري، د.ت، ١٧١٠).

فالتربية الإسلامية لا تقبل أن يخوض فيها من يعلم ومن لا يعلم، إنما هي منهج يخوض فيه من وصل إلى مستوى الفهم والعلم؛ لذا فمهمة التعليم في البلاد الإسلامية مهمة عسيرة معقدة، ليست بالسهولة التي يتصورها رجال التعليم، فهي ليست مجرد تعليم علوم وفنون، ولغات وآداب، بل تتعدى ذلك إلى إنشاء جيل جديد؛ فكراً وخلقاً، وذلك لا يتم بترجمة الكتب، وجلب الأساتذة من الخارج، وإنشاء عدد كبير من الكليات والجامعات، وإرسال بعثات من الطلبة إلى خارج البلاد، بل يستلزم الأمر النبوغ والابتكار، والتأليف والإنتاج، والتمحيص والتدقيق في الكتب الموجودة، وهذا التعليم يتطلب منهجاً دراسياً خاصاً قلَ أن يوجد الآن كاملاً كما ينبغي (الندوي، ١٤٠٧هـ، ٨).

نماذج من التخطيط في الإسلام:

النموذج الأول: التخطيط للدعوة سراً:

فقد كان من التخطيط تحديد مراحل الدعوة حيث بدأت الدعوة سرا قبل الانتقال إلى مرحلة العلن. قال الله تعالى -:(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) [المدثر: ١ - ٥]؛ حيث يطلب الله - سبحانه وتعالى - من رسولِه القيام بتبليغ الدعوة، وترك عبادة الأصنام.

ولقد كان الرسولُ يَجتمع مع أصحابه في بيتِ الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، وهذا بطبيعة الحال جزءٌ من الخطة المرسومة؛ حيث كان اختيارُ دار الأرقم مقرًّا لاجتماعات الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - حيث تستبعد قريش عقدَ هذه الاجتماعات فيه؛ لكون الأرقم من بني مخزوم، وهي العشيرة المنافسة لبني هاشم، ونظرًا لصغر سنِّ الأرقم؛ حيث كان لا يتجاوز السادسة عشرة، وفي الوقت نفسه لم يعلن إسلامه بعد، وبهذا سارت الخطة كما رسم لها.

فعندما أحس ﷺ بمسؤولية الدعوة إلى دين الله أعد خطط عملية مرحلية مرتبة وفقا لأهميتها وهي:

أ ـــ الدعوة إلى هذا الدين الحنيف سرا دون الجهر

حيث استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس لتوحيد الله سرا لمدة ثلاث سنوات

٢ ــ البدء بالأهل والأقارب ثم دعوة كل من يتوسم فيهم الخير وعرف فيه حب الصدق والعدل إذ أنه كان هناك نفر من قريش على ملة إبراهيم عليه السلام وهؤلاء أصفى نفسا وأسرع استجابة

٣ ــ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

كان صلى الله عليه وسلم يستخدم في دعوته الحكمة والموعظة الحسنة

٤ ــ محاولة رد الاعتداء مكتفيا بحماية نفسه دون الاعتداء على أحد.فبالرغم من تحرش كفار قريش وأذيتهم له باستمرار إلا أنه كان يعرض عنهم ويداريهم (الأشعري، ٢٠٠٠).

النموذج الثاني: الدعوة جهرا:

نجد الله - سبحانه وتعالى - يأمر نَبِيَّه بالجهر بالدعوة؛ بعد أن كانت في أول مَراحلها سرية؛ حيث يقول - سبحانه وتعالى -: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) [الحجر: ٩٤]،

ويأمر رسوله بأنْ يبدأ في تبليغ الرسالة بأقربائه وأبناء عشيرته؛ لأنَّهم الأقرب إليه، والأولى بتصديقه؛ وذلك ليكونَ بهم قوة يعتمد عليها بعدَ الله في دخول الناس في الدعوة الإسلامية؛ قال - تعالى -: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء: ٢١٤ - ٢١٥]،

وإنَّ الله - عزَّ وجل - حدَّد له أسلوب الدعوة الذي سيتبعه قائلاً: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [النحل: ١٢٥].

ومن هنا بدأ المصطفى صلى الله عليه وسلم ينادي بأعلى صوته من على جبل الصفا وفي كل مكان قائلا يا معشر قريش يا معشر بني كعب يا بني عدي يا بني فهر. .(أرئيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ..الحديث. (الأشعري، ٢٠٠٠).

وهنا وقف أبو لهب قائلا:((تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا))فأنزل الله تعالى هذه السورة ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) سورة المسد. وبالنسبة للتخطيط للاجتماعات النبوية فقد كانت الدعوة في هذه الفترة علنية ولكن الشرك لن يرضى للدعاة بالاجتماع العلني وهنا اختار عليه الصلاة والسلام دار الشاب المؤمن التقي النقي الأرقم بن الأرقم للاجتماع السري وقد وفق الله رسوله لحسن هذا الاختيار وتجلى ذلك في التالي:

١. الأرقم مخزوم وبني مخزوم جبهة مضادة لبني هاشم فلا يخطر ببال أحد أن يجتمع المؤمنون لدى الطرف المنافس لأهل أصحاب الدعوة ورائدها محمد ﷺ.
٢. كان عمر الأرقم رضي الله عنه ست عشر سنة فلا يخطر على بال أحد أن الرهط المحمدي وصناديد قريش المسلمة تجتمع في دار شاب صغير
٣. لم يعلم أحد بإسلام الأرقم حتى يسلم من شر الأعداء ويكون بيته دار للتخطيط المستقبلي للدعة ولولا أنه قصد التخطيط الخفي المؤقت للدعوة لكان عقد الاجتماعات في داره أو دار كبار الصحابة ولكنه أراد بهذا التخطيط الحفاظ على البذرة المباركة وحمايتها حتى يحين أمر الله فتخرج لتنفع الناس في الأرض (الضحيان، ١٩٩١، ص. ٧٤،).

النموذج الثالث: التخطيط في قصة يوسف عليه السلام.

من أبرز الجوانب في هذا النموذج:

- الموازنة بين المدخلات (الإنتاج الزراعي) والمخرجات (الاستهلاك).
- الاهتمام بعنصر المدة الزمنية.
- التخطيط طويل المدى.
- الشورى وإشراك الأفراد في كافة المستويات.
- وجود الصفات اللازمة في المخطط (الصدق، الحفظ، العلم، النصيحة والإرشاد) (المطيري، ١٤١٧هـ، ٨١).

النموذج الرابع: التخطيط الإداري في قصة موسى عليه السلام

بعد وفاة يوسف عليه السلام عاد أهل مصر إلى الشرك مرة أخرى وجاء في تلك الفترة ملك جبار حكم مصر وكان المصريين يعبدونه وهو فرعون المذكور بالقران (المصري، ٢٠١٢، ٣٧٠).فأرسل الله موسى عليه السلام إلى فرعون ليدعوه إلى عبادة الله وحدة وينقذ بني إسرائيل من ظلمه لهم وسنتعرض بإذن الله في هذا البحث لبعض الصور التخطيطية التي وردت في قصته.

أ ـــ تخطيط موسى عليه السلام للإدارة التنفيذية

قال تعالى ((وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤))

في هذه الآية بين موسى عليه السلام في تخطيطه للإدارة التنفيذية منهجا تخطيطيا علميا فهو يطلب أخاه من الله العلي القدير لمعاونته وأداء مهمته (الحليسي، ١٩٩٦، ٢٠٥) حيث أن المهمة المطالب بتنفيذها تتطلب اختيار شخص كفأ يكون عونا في انجازها وهذا ما فعله موسى عليه السلام إذ اختار الرجل المناسب في المكان المناسب أي اختار أخاه هارون ليكون وزيرا ونائب له لما توفرت فيه من الصفات المناسبة لهذه الوظيفة.

ب ـــ التخطيط للهجرة الجماعية

قال تعالى ((وَأَوْحَيْنَا إِلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٥٢) الشعراء

تمت الهجرة بأسلوب إداري ينم على حكمت موسى عليه السلام في التخطيط حيث سار مع قومه ليلا باتجاه البحر بتوجيه من عند الله ليكون اجتماعهم لا بمشهد من العدو حتى لا يمنعهم ولان الليل عائق عن طلب الفرعون لهم

ومن سمات الأسلوب الإداري لموسى عليه السلام في التخطيط لتسهيل الهجرة الجماعية قام بتقسيم قومه إلى اثني عشر مجموعه وكل قسم له رئيس ونواب يعاونونه في تحمل المسئولية الإدارية بالملاحظة والإشراف والمتابعة الإدارية واتبع نظام التقسيم العادل في الإدارة فكان أسلوب متوازنا في تقسيم كل مجموعة بأن لايجعل فئة أكثر أو أقل واضعا في اعتباره حجم المسئولية الإدارية التي ستلقى عليهم وبالنسبة للجانب الاجتماعي من الناحية الإدارية في التخطيط للهجرة الجماعية فقد جعل موسى عليه السلام في كل مجموعة بعض من النساء تختص مسئولياتهم بالنواحي التي تناسبهم حيث يقمن بإعداد المأكل والمشرب وتجهيزه كذلك والغسيل والتمريض والعناية بالأطفال وغير ذلك من

الأعمال التي تحتاج مسئولية نسائية والتي وضعها موسى عليه السلام في اعتباره أثناء تخطيطه للجانب الاجتماعي بحرص وتوازن

كما اختار موسى عليه السلام سبعون رجلا ليعلمهم العلوم الدينية والتشريعية وقسمهم في الاثنى عشر مجموعة ليعلموا ويعظوا الناس. (الحلسي، ١٩٩٦).

ج ـــــ التخطيط للتجمع ليوم الزينة.

قال تعالى: ((قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى)(سورة طه، ٥٩).

يبين الله تعالى في هذه الآية أن موسى عليه السلام حدد يوم للتنافس بينه وبين سحرة فرعون وكان ذلك اليوم يوم الزينة وكان يوم عيد من أعيادهم (المصري، ٢٠١٢، ص.٤٢١).

وكان هذا التحديد تخطيطا ذكيا من موسى عليه السلام حيث كان عامل الوقت للإعلان عن التجمع يوم الزينة له دور هام فالمكان الساحة الفرعونية والزمان يوم الزينة والتجمع أما تحديده فوقت الضحى ولذلك أثره ففي المكان شرف ظاهري لمن يحضر وفي يوم التجمع كشف للباطل أمام الجميع وكونه ضحى ليكون النشاط الذهني والبصري والعضلي فيتحقق الهدف ويظهر للجميع وهم في كامل قواهم العقلية أن ما جاء به هو الحق من عند الله (الحلسي، ١٩٩٦، ص. ٧٩٧). وكان من نتائج هذه الخطة المحكمة أن أمن الكثير ومن بينهم سحرة فرعون الذين كانوا بالأصل منافسين لموسى عليه السلام.

النموذج الخامس: التخطيط العمراني في القران:

أ ـــــ قال تعالى ((قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)النمل

يبدوا أن من سمات مجتمع ملكة سبأ الإبداع في فن العمارة وبناء القصور وهذا يعني أن نبي الله سليمان عليه السلام حتى يثبت معجزته بوصفه نبيا جاء بأسرار خارقة في العمارة وهذا هو الشيء الذي تيقنت منه ملكت سبأ وجعلها تؤمن بنبوة سليمان عليه السلام فعندما دخلت القصر رفعت عن ساقيها لأنها توهمت أن أرض القصر ماء الا أن سليمان عليه السلام وضح لها أن أرضية القصر من الزجاج وتحته ماء جاري وهذا في حد ذاته لم يكن معروف لديها.

ب ـوقال تعالى (("وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ)" القصص:٣٨

رغم توفر الحجر في مصر بدليل استخدامه في بناء الأهرامات إلا أن فرعون لم يطلب بناء الصرح من الحجر بل من الآجر ــ الطين المطبوخ ــ حيث أمره أن يطبخ الطين أولا لأنه أخف مما يعطي العامل سهوله في نقله والعمل به لتشييد البرج

ج ــوقال سبحانه ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) ٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ(١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ(١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ(١٤). سورة الفجر

ما جاءت به الآيات الكريمة هي إشارة أو شهادة واضحة من الله لا لبس فيها بأن مدينة ارم هي المدينة الأجمل والأعظم تخطيطا وعمرانا ولا توجد مدينة تضاهيها في ذلك كما أن قوم ثمود أول من جاء بفن النحت الذي يمثل أحد عناصر العمارة الراقية (الشماع، ٢٠١٣).

النموذج السادس: التخطيط العسكري في القرآن:

أ ـــــ التخطيط للحرب

قال تعالى(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ٦٠)سورة الأنفال. في هذه الآية يأمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالتخطيط وإعداد القوة على اختلافها وبذل كل ما في الوسع والطاقة

ب ـــ الثبات

قال **تعالى** ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥))الأنفال. فمن صور التخطيط للحرب الثبات وعدم التراجع في ميدان القتال

جـــ التخطيط للصلاة أثناء الحرب

قال تعالى ((وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٠٢)النساء حيث أراد الكفار في إحدى الغزوات أن يغيروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أثناء تأدية الصلاة فأنزل الله هذه الآيات (عبد العزيز، ٢٠١١).

النموذج السابع: تخطيط أبو بكر الصديق ﷺ في حرب الردة:

لما توفي الرسول ﷺ اتسع نطاق الردة ونجم النفاق في كل مكان إلا ما كان في المدينة ومكة والطائف والبحرين وبعض القبائل، وكان المرتدون فريقين أولهما: قد ساروا وراء المتنبئين الكاذبين أمثال مسيلمة وطليحة والأسود وامنوا بما يقول الكذابون، وثانيهما: بقي على إيمانه بالله وشهادته بنبوة محمد ﷺ وإقام الصلاة، إلا أنه قد رفض تأدية الزكاة وعدها ضريبة يدفعها مكرها وقد أرسل هذا الفريق الثاني وفدا إلى المدينة لمفاوضة خليفة رسول الله وقد نزل على وجهاء الناس في المدينة عدا العباس ابن عبد المطلب ﷺ وقد وافق عدد من كبار المسلمين على قبول ما جاءت به رسل الفريق الثاني وناقشوا في ذلك أبو بكر ومنهم عمر بن الخطاب إلا أنا أبا بكر رفض ذلك وقال ((والله لومنعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لجاهدتهم عليه (المغلوث، ٢٠٠٧، ص.٤٣).فغادروا دلالة على معارضتهم موقف أبو بكر مع ملاحظتهم خلو المدينة من المقاتلين وعزمهم على مهاجمة المدينة لكن بفضل الله تنبه أبو بكر للأمر وأوكل إلى علي وطلحة والزبير وعبد الله بن مسعود أمر مراقبة الطرق والمداخل المؤدية إلى المدينة وأعلن الاستنفار العام وتوجه أبو بكر للمسلمين ببقوله ((إن الأرض كافرة مظلمة وقد رأى وفدهم منكم قلة وإنكم لا تدرون أليلاً تؤتون أم نهاراً ؟ وأدناهم منكم على بريد، وقد كان القوم يأملون أن نقبل منهم ونوادعهم، وقد أبينا عليهم، ونبذنا إليهم عهدهم، فاستعدوا وأعدوا.))(فاعورا، ١٩٨٦، ص.٢٤٠). وبالفعل هاجم القوم المدينة إلا أن أبو بكر فجاءهم هو ومن معه فولوا الأدبار بعد أن أمعن فيهم رجال أبو بكر تقتيلا حتى نزل بذي القصة وكان نتيجة ذلك أن هرع المسلمون من كل قبيلة يؤدون الزكاة إلى خليفة رسول الله وتمت هزيمة الثائرين والمدينة بمنعة بعودة جيش أسامة في هذه الأثناء (الأبشيهي، ١٩٨١، ص.١٠٤).

وقد تضمنت الخطة ما يلي:

أ- ألزم أهل المدينة بالمبيت في المسجد حتى يكونوا على أكمل استعداد للدفاع.

ب- نظم الحرس الذين يقومون على أنقاب المدينة ويبيتون حولها حتى يدفعوا أي غارة قادمة.

ج- عين على الحرس أمراؤهم: علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.

د- وبعث أبو بكر إلى من كان حوله من القبائل التي ثبتت على الإسلام، من أسلم وغفار، ومزينة، وأشجع، وجهينة وكعب، يأمرهم بجهاد أهل الردة فاستجابوا له، حتى امتلأت المدينة المنورة بهم، وكانت معهم الخيل والجمال التي وضعوها تحت تصرف الصديق، ومما يدل على كثرة رجال هذه القبائل وكبر حجم دعمها للصديق، أن جهينة وحدها قدمت إلى الصديق في أربعمائة من رجالها ومعهم الظهر والخيل، وساق عمرو بن مرة الجهني مائة بعير لإعانة المسلمين، فوزعها أبو بكر في الناس.

ه- ومن ابتعد من المرتدين عن المدينة، وأبطأ خطره، حاربه بالكتب يبعث بها إلى الولاة المسلمين في أقاليمهم كما كان رسول الله يفعل، يحرضهم على النهوض لقتال المرتدين، ويحث الناس على القيام معهم في هذا الأمر.

و- وأما من قرب منهم من المدينة واشتد خطره كبني عبس وذبيان فإنه لم ير بداً من محاربتهم على الرغم من الظروف القاسية التي كانت تعيشها مدينة رسول الله، فكان أن آوى الذراري والعيال إلى الحصون والشعاب، محافظة عليهم من غدر المرتدين، واستعد للنزال بنفسه ورجاله.(الشماع ٢٠١٠).

ثم وضع خطة عسكرية أخرى محكمة تمثلت على تقسيم قواته إلى عدد من الألوية التي كان من أبرز قادتها سيف الله المسلول خالد بن الوليد لان المهام الملقاة على عاتق هذا الجيش التصدي لأقوى جبهات الارتداد المتمثلة بحركة طليحة الأسدي في بزاخة ومالك بن نويرة في البطاح ومسيلمة الكذاب في اليمامة وسجاح بنت الحارث التميمية، فيما أرسلت بقية الألوية في مهمات تعضيد لخالد أو لمواجهة بعض المرتديين الثانويين حيث تركز الخطة على ضرب قوات المرتديين كل منهم على انفراد قبل أن تستفحل قوها وتتحالف فيما بينها فتشكل خطر كبير يصعب القضاء عليها (المغلوث، ٢٠٠٧، ص. ٤٥).

النموذج الثامن: تخطيط عمر ﷺ لمواجهة الأزمة الاقتصادية عام الرمادة:

أصاب الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ مجاعة شديدة وقاسية حيث حدث جدب شديد وقحط عم الناس جميعا ودامت المجاعة تسع أشهر كاملا قاسى الناس فيها أشد الجهد والبلاء وهلك فيها الزرع والضرع والحرث والنسل وترجع أسباب المجاعة إلى عدم نزول الأمطار في جزيرة العرب وتحرك الطبقات البركانية من أرضها فأدى ذلك لاحتراق سطحها وما عليها من نباتات فأصبحت الأرض سوداء مجدبة يعلوها التراب، واشتدت المجاعة حتى جعلت الوحوش تأوي إلى الناس لشدة ما نزل بها من جوع. (عبد الله، ٢٠١٢، ص.٤٠٠).

أهم الخطوات التي سار عليها الخليفة ﷺ لمواجهة هذه الأزمة:

١. الاستعانة بالله والدعاء وأمر ولاة الأقاليم بالخروج لأداء صلاة الاستسقاء.

٢. ضرب من نفسه قدوة للناس: أقسم عمر ﷺ على نفسه أن ل ايذوق سمنا ولا عسلا ولا لبنا ولا لحما حتى يأكل الناس جميعا وتنتهي الأزمة الاقتصادية.

٣. توزيع المواد الغذائية على الأعراب وكان التوزيع يكون من دار الدقيق وهي من أهم المؤسسات الاقتصادية في أيام عمر بن الخطاب وكان يوزع المؤن والأكل والمواد الغذائية على الوافدين على المدينة من الدار من قبل أن تأتيه المؤن من مصر والشام والعراق وخرسان مما يدل على التفات عمر بن الخطاب ﷺإلى تطوير مؤسسات الدولة الاقتصادية (السلماني، ٢٠١٠، ص.٤٣٧).

٤. الاستعانة بالأمصار: طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعونة من ولاته على الأمصار كالشام والعراق فلبى الجميع النداء

٥. قام بتعيين رجالا يقومون على الوافدين فيقسمون ما كان يصل من الأمصار من طعام وأدام على من يحتاجه من الناس فكانوا يعملون طول اليوم حتى إذا أمسوا اجتمعوا عند عمر لينقلوا له تقرير مفصل عن كل المستجدات في الساحة وكان كل رجل منهم على ناحية من المدينة، كما أمر عمر العاملين لديه بإجراء إحصائية دقيقة عن عدد القادمين إلى المدينة ممن يتناولون العشاء على الموائد العظيمة التي كان يعدها وإحصائيات عن عدد العيالات الذين لا يأتون والمرضى والصبيان.

٦. فتح خليج أمير المؤمنين: أقدم عمر ﷺ على القيام بمشروع عملاق يجعلنا نتصور الفاروق كأنه عالم جغرافي لديه اطلاع بخارطة مصر خبير بمقاييس رسم المسافات وله دراية بإنتاج المحاصيل الزراعية أين تكثر وطرق نقلها وتصريفها حيث أمر بحفر خليج يربط بين النيل والبحر الأحمر حتى يسهل نقل المؤونات إلى مكة والمدينة (عبد الله، ٢٠١٢).

النموذج التاسع: تخطيط عثمان لتطوير الجانب الحربي لدى المسلمين بتأسيس البحرية الإسلامية:

"لقد كان عهد عثمان رضي الله عنه مليئا بالفتوحات وهي تتمة لما كان أيام الخليفة السابق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقد استمرت هذه الفتوحات في البر والبحر مدة عشر أعوام (شاكر، ٢٠٠٠، ص.٢٢٣).

فلقد استأذن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والي الشام الخليفة عثمان رضي الله عنه في تأسيس أسطول بحري لصد غارات الأسطول البيزنطي على سواحل الشام ومصر فأذن له، فأعد معاوية أسطولاً قوياً تمكن به من فتح جزيرتي قبرص ورودس في البحر المتوسط كما نازل الأسطول الإسلامي الأسطول البيزنطي عام ٣٤هـ فانتصر عليه في معركة ذات الصواري قرب الإسكندرية مع أن الأسطول البيزنطي كان أكثر عدداً وتجهيزاً من الأسطول الإسلامي. (الغامدي، حسينان، ٢٠٠٢).

أبرز النتائج:

١. تعددت مجالات وأنماط التخطيط في الإسلام سياسياً واقتصادياً ... إلخ.

٢. يمر التخطيط في الإسلام بعد مراحل تبدأ بالإعداد والتحضير وتنتهي بتحقيق الأهداف المرجوة والتنبؤ بالمستقبل.

٣. ينتهج الإسلام في التخطيط مبدأ الدراسة والشورى وذلك مع أصحاب الرأي والحل والعقد في المجتمع وذلك تطبيقاً لقول الله تعالى " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ".

٤. لكي يتم التأصيل للتخطيط في الإسلامي ينبغي مراعاة خطواته المتمثلة في الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والمقاصد الشرعية.

٥. اعتمد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على التخطيط منذ بداية الدعوة، حيث كانت المرحلة السرية، ثم العلنية ضمن خطة محكمة، وتجلى ذلك بوضوح في تخطيطه للهجرة من مكة إلى المدينة، وقبلا في هجرة الصحابة للحبشة، ثم تجلى عند وصوله إلى المدينة، وكيف نظم شؤون أهلها، كما برز دور التخطيط بجلاء في جميع غزوات الرسول- صلى الله عليه وسلم-

٦. يراعي التخطيط في الإسلام ما يلي:

٧. التوافق التام بين الفكر والسلوك والالتزام بالمبدئية العالية.

- الاستفادة من الظروف والمعطيات سواء في الدعوة أو الهجرة سواء إلى الحبشة أو المدينة المنورة.
- الفهم الدقيق للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني.
- وضوح شخصية النبي صلى الله عليه وسلم لكل الناس.
- تحديد الوقت المناسب والجمهور المستهدف والوسيلة المناسبة (شعيبي، ٢٠٠٦م، ٦٨٩).

التوصيات:

١. ضرورة الاستفادة من المنهج الإسلامي في التخطيط عن طريق عقد الدورات والندوات التي تسهم في التوعية بذلك.

٢. تدريب المسئولين في المناصب الإدارية على تطبيق المنهج الإسلامي في التخطيط.

٣. توعية المقبلين على الزواج بملامح المنهج الإسلامي في التخطيط للحياة الأسرية.

المقترحات:

١. تصور مقترح لتنمية الوعي بملامح التخطيط الإسلامي لدى طلاب الجامعة.

٢. دراسة عن التخطيط الإسلامي وعلاقته بالتنمية.

٣. معوقات تطبيق التخطيط الإسلامي وآليات التغلب عليها من وجهة نظر الخبراء.

المراجع

١. الإبراشي، محمد عطية. (١٤١٥هـ). التربية الإسلامية وفلاسفتها، ط٤، مطبعة عيسى الحلبي، مصر.

٢. الأبشيهي، محمد محمد. حروب الردة أسبابها ونتائجها. مجلة التربية -قطر، ع ٤٦، (١٩٨١)، ص ص ١٠٢ - ١٠٥.

٣. ابن حميد، صالح، وعبد الرحمن بن ملوح. (١٤١٨هـ). نضرة النعيم، ج٧، جدة، دار الوسيلة.

٤. ابن دهيش، خالد عبد الله؛ الشلاش، عبد الرحمن سليمان؛ رضوان، سامي عبد السميع (١٤٢٧هـ): الإدارة والتخطيط التربوي:أسس نظرية وتطبيقات عملية، ط٢. الرياض: مكتبة الرشد.

٥. ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر. (٢٠١١). مقاصد الشريعة الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

٦. ابن ماجه، محمد بن يزيد. (١٤١٩هـ). سنن ابن ماجه، القاهرة، دار الحديث.

٧. أبو خضير، بسام محمد عبد الله. (٢٠١٠). درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية.

٨. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (١٤٠هـ). سنن أبي داود، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٩. أبو سن، أحمد إبراهيم. (٢٠٠٦). الإدارة في الإسلام. ط٧. الرياض: دار الخريجي.

١٠. أحمد، حسب الرسول حسين. (١٤١٦هـ). الإدارة العامة في الإسلام.

١١. إسماعيل، أحمد. (٢٠٠٢). اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي التعليم، والأسرة، والإعلام. الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٢. الأشعري، أحمد بن داود المزجاجي. (٢٠٠٠). مقدمة في الإدارة الإسلامية

١٣. آل علي، رضا صاحب؛ الموسوي، سنان كاظم (٢٠٠١)الإدارة لمحات معاصرة. عمان: مؤسسة الوراق.

١٤. آل ناجي، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٩).الإدارة التعليمية والمدرسية نظريات وممارسات في المملكة العربية السعودية

١٥. باجابر، فاطمة بنت سالم. (٢٠١٢). التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي التربوي، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٦. الباز، عبد الرحمن الباز. (٢٠٠٠). التخطيط التربوي في مصر واستخدام الخريطة المدرسية، مجلة التربية، العدد السابع، القاهرة، يناير.

١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٦هـ). صحيح البخاري، ط٥، بيروت، عالم الكتب.

١٨. برد سود، وعبد المجيد الزنداني. (د.ت). علم الأجنة، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ص٥٧.

١٩. بن دهيش. خالد بن عبد الله. (٢٠٠٦).الإدارة والتخطيط التربوي (أسس نظرية وتطبيقات عملية) مكتبة الرشد بيروت.

٢٠. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٤٢٠هـ). سنن الترمذي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢١. الجبر، زينب علي.(٢٠٠٢). التخطيط المدرسي مفاهيم وأسس وتطبيقات، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

٢٢. الحريري، رافدة. (٢٠٠٧). التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن.

٢٣. حسان، حسن محمد؛ العجمي، محمد حسنين. (٢٠١٠). الإدارة التربوية.عمان: دار المسيرة.

٢٤. الحليسي، نواف بن صالح. (١٩٩٣). المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام

٢٥. حمادة، فاروق. (١٤١٧هـ). أسس العلم وضوابطه في السنة النبوية، دار طيبة، السعودية.

٢٦. خان، أبو بكر متقى أحمد، شيخون، علي. (٢٠٠١). التخطيط الإداري ومبادئه وأهدافه في النظام الإسلامي. مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي - مصر، مج ٥، ع ١٣، ص ص ٣٢٧ - ٣٣٦.

٢٧. الدارمي، عبد الله عبد الرحمن بن الفضل. (١٤١٧هـ). سنن الدارمي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٨. السفياني، صالحة حاي يحيى. (١٤٣٢هـ). التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية المدرسية وتطبيقاتها التربوية

٢٩. السفياني، صالحة حاي يحيى. (١٤٣٢هـ). التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية المدرسية وتطبيقاتها التربوية على المرحلة المتوسطة، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة: كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣٠. السكر، عبد الكريم صالح. (٢٠١٠). أبو فارس، محمد عودة محمود. التخطيط الإداري في الإسلام: فترة العهد النبوي. مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية (الكويت)، مج ٢٥، ع ٨٢، ص ص ٤٢١ - ٤٧٦.

٣١. السكر، عبد الكريم صالح، وأبو فارس، محمد عودة محمود. (٢٠١٠). التخطيط الإداري في الإسلام: فترة العهد النبوي، مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية (الكويت)، مج ٢٥، ع ٨٢.

٣٢. السلماني، عبد الله طه عبد الله ناصر. (٢٠١٠). أزمة عام الرمادة الاقتصادية سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية الشريعة بجامعة جرش (الأزمات الاقتصادية المعاصرة: أسبابها وتداعياتها، وعلاجها) – الأردن، ص ص ٤٣٦ - ٤٥١.

٣٣. السويدان، طارق، والعدلوني، محمد أكرم. (٢٠٠٤). فن إدارة الوقت الطبعة الثانية قرطبة للنشر والتوزيع.

٣٤. شاكر، محمدد. (٢٠٠٠). التاريخ الإسلامي ٣ الخلفاء الراشدون المكتب الإسلامي الطبعة الثامنة

٣٥. شعيبي فيصل بن أحمد بن عابد. (٢٠٠٢). التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي. *مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية (الكويت)*، ١٧(٥١)، ٢٨٩- ٢٣١.

٣٦. شعيبي، فيصل بن أحمد بن عابد. (٢٠٠١). التخطيط الإداري الإسلامي في العهد النبوي المدني. مجلة جامعة الملك عبد العزيز. الاقتصاد والإدارة - السعودية، مج ١٥، ع ١، ص ص ٥٩ - ٩٧.

٣٧. الشماع، عبد الكريم محمد باقر. (٢٠١٣). التنمية المستدامة و إبداع تخطيط المعمار في القرآن. مجلة مركز دراسات الكوفة - العراق، ع ٣١، ص ص ١١٦ - ١٢٤.

٣٨. الشهري، عماد مشرف علي. (٢٠١٨). المعوقات التنظيمية لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السعودية الناشئة (دراسة حالة على جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز)، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد التاسع عشر.

٣٩. الصالح، محمد بن علي. (٢٠١٧). تأثير التخطيط الاستراتيجي على أداء وإنتاجية قطاعي التعليم العام والجامعي بمنطقة الجوف، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٥، الجزء الأول، أكتوبر.

٤٠. ضحاوي، بيومي محمد. (٢٠١١). التخطيط الاستراتيجي في التعليم: رؤى مستقبلية ونماذج تطبيقية. مجلة كلية التربية، ٢٢(٨٦)، ٣١٢-٣١٤، جامعة بنها، مصر.

٤١. الضحيان، عبد الرحمان إبراهيم. (١٩٩١). دراسات في الإدارة الإسلامية الكتاب الأول، الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق.

٤٢. عبد الجواد، عبد الله السيد. (١٤٢٤هـ). الإدارة التربوية والتخطيط التربوي، ط١، دار النشر الدولي

٤٣. عبد العزيز، خيري عبد الفتاح حبيب، وأبو وافية، سهير فضل الله، ومحمد، فاطمة إسماعيل. (٢٠١١). *التخطيط الإداري في الفكر الإسلامي. مجلة البحث العلمي في الآداب (كلية البنات جامعة عين شمس)* - مصر، (١٢)، ج ٣، ٧٤٣ - ٧٦٢.

٤٤. عبد الله، رمزي إبراهيم. (٢٠١٠). مواجهة الخليفة عمر بن خطاب رضي الله عنه لأزمة عام الرمادة ١٨ هـ / ٦٣٩ م. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية - كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل - العراق، مج ١١، ع ٤، ص ص ٣٣٩ - ٣٦١.

٤٥. العجمي، محمد. (٢٠٠٨). الإدارة والتخطيط التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٦. عرفه، إيمان السيد. (٢٠٠٤).النظام الإداري في الدولة الإسلامية بين الفكر و التطبيق.*مجلة البحوث القانونية والاقتصادية - كلية الحقوق جامعة المنوفية* - مصر، ١٣(٢٥)، ٢٧١ ـــ ٣٩٨.

٤٧. العسقلاني، أحمد بن حجر. (د.ت). فتح الباري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٨. العقيل، عبد الله. (١٤٢٦هـ). سياسة التعليم و نظامه في المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد.

٤٩. على المرحلة المتوسطة، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة: كلية التربية، جامعة أم القرى.

٥٠. العليان. (٢٠١٠). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

٥١. عواد، فتحي أحمد. (٢٠١٢). إدارة الأعمال ووظائف المدير في المؤسسات المعاصرة. عمان: دار صفاء.

٥٢. غباين، عمر محمود. (٢٠٠٩م). القيادة الفاعلة والقائد الفعّال. عمان: إثراء للنشر والتوزيع.

٥٣. فارس، طه محمد. (٢٠٠٥). أثر الاستشراف والتخطيط المستقبلي في العلم والتعليم في ضوء السنة النبوية

٥٤. فاعورا، سعد. (١٩٨٦). الخليفة أبو بكر الصديق وفن إدارة الحرب. الفكر الاستراتيجي العربي (معهد الإنماء العربي) - لبنان، ع ١٥، ١٦، ص ص ٢٣٣ - ٢٥٨.

٥٥. فايد، عبد الحميد بهجت. (١٩٨٢). الإدارة في الإسلام: نماذج من الفكر و التطبيق. المسلم المعاصر - مصر، ع ٣٠، ص ص ١٠١ - ١٣٦.

٥٦. فرج، شدى بنت إبراهيم. (٢٠١١). التخطيط الإستراتيجي من منظور إسلامي. المجلة التربوية - مصر، ع ٢٩، ص ص ٤٢٩ - ٤٥٩.

٥٧. الفقي، إبراهيم (٢٠٠٨م). *كتاب سحر القيادة*.

٥٨. الفهداوي، فهمي. (١٤٢١). الإدارة في الإسلام: المنهجية والتطبيق والقواعد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٩. القحطاني، سمحي.(2002). "دور إدارة العلاقات العامة في التعامل مع الأزمات والكوارث -دراسة تطبيقية على إدارة العلاقات العامة في الدفاع المدني"، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية بقطاع غزة دراسة تطبيقية على الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٦٠. محمد، الحاج، وعلي، أحمد. (٢٠٠٢). التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد، الطبعة الثانية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٦١. المسكري، نصرى بنت جابر. (٢٠٠٦). التخطيط الأسري في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

٦٢. المصري، محمود. (٢٠١٢). قصص الأنبياء للشباب والأطفال والأسرة المسلمة مكتبة الصفا

٦٣. المطيري، حازم ماطر. (١٩٩٤). نموذج التخطيط الإسلامي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم: الفكر والتطبيق. مجلة جامعة الملك سعود (العلوم الإدارية)، مج ٦، ع ١، ص ص ١١٩ - ١٣٦.

٦٤. المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح. (٢٠٠٦). الإدارة الأصول العلمية والتوجهات المستقبلية لمدير القرن الحادي والعشرين. المنصورة: المكتبة العصرية.

٦٥. المغلوث، سامي عبد الله أحمد. (٢٠٠٧). أطلس الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ مكتبات ونشر العبيكان

٦٦. مقابلة، عاطف يوسف؛ حوامدة، باسم علي. (٢٠٠٧). الاحتياجات التدريبية لمديري ومديرات المدارس الأساسية في محافظة جرش- الأردن، مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، كلية التربية، ع١١. ص ص ٨٣-١١٥.

٦٧. الندوي، أبو الحسن علي الحسني. (١٤٠٧هـ). نحو التربية الإسلامية الحرة، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٨. النسائي، أحمد شعيب بن سنان الخرساني. (١٤٢٠هـ). سنن النسائي،١٤٢٠هـ، ج٤، كتاب الاستعاذة، القاهرة، دار الحديث.

٦٩. النمر، سعود محمد، وآخرون. (١٤٢٢هـ). الإدارة العامة: الأسس والوظائف، ط٥، الرياض، مكتبة الشقري.

٧٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث.

٧١. يالجن، مقداد. (١٤٢٥هـ). أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، دار الكتاب، الرياض.

٧٢. يالجن، مقداد. (١٤١٦هـ). أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون ،١٤١٦هـ، سلسلة كتاب تربيتنا (١٠) الرياض، دار عالم الكتب.

73. Health Planner s Toolkit.(2006).The Planning Process: Module 1.Information Management. Ontario,1:5.

74. Masilamony، D.(2010). Strategic planning: Contextual factors that facilitated and/or challenged the implementation of strategic planning in two nonprofit organizations Available from ERIC. (881466063، ED520934). Retrieved from http://search.proquest.com/docview/881466063?accountid=44936

75. Stark، troy(2011):"The use Aft ask Forces For University governance and strategic planning"، (PhD)Seattle University.

76. Wad i ،D and Terri ،D (1995).Education policy planning process: an applied framework. UNESCO: International Institute for Educational Planning. United Nations Educational. Paris ,p 6.

77. Wenceslaus ،O.(2009). Principals' Planning Styles as a Correlate of Teachers' Classroom Task Performance in Secondary Schools in Anambra State ،Nigeria. International Journal of Educational Administration ،Volume 1 Number 1 (2009) ،pp. 83-92.